مجلة

التوحيد

إسلامية
ثقافية
شهرية

تصدرها جماعة أنصار السنة المحمدية

السقوط إلى الهاوية

... والشعب يدفع الثمن

انتبهوا ... يرحمكم الله

الإمام التطاول على الله

السنة الرابعة عشرة   العدد ٧   رجب ١٤٠٦

مجلة التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها:

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله بعابدين - القاهرة، تليفون ٩١٥٥٧٦

جميع الاشتراكات ترسل باسم: أمين صندوق الجماعة

ثمن النسخة:

السعودية	ريالان	تونس	٦٠ مليما	عدن	١٥٠ فلسا
الكويت	١٠٠ فلس	الجزائر	ديناران	لبنان	١٠٠ قرش
العراق	١٠٠ فلس	المغرب	درهمان	سوريا	١٠٠ قرش
الأردن	١٠٠ فلس	الخليج العربي	١٥٠ فلسا	السودان	١٥٠ مليما
ليبيا	٢٠٠ فلس	اليمن	١٥٠ فلسا	مصر	١٠٠ مليم

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

السـقوط الى الهـاوية

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله — وبعد :

فان الدين النصيحـة كما صح الحديث بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا فاننا نقدم نصيحة متواضعة لهذه الجريدة الاسلامية الأسبوعية التى تصدر عن حزب من أحزاب المعارضة فى مصر . والنصيحة هى أن الصحافة الاسلامية لابد أن يكون لها منهج محدد وخط واضح تسير عليه . فالجرائد والمجلات غير الدينية من حقها — بل قد يكون واجبا عليها — أن تنشر الرأى والرأى الآخر ... فتعرض علينـا من البحوث ما يعارض بعضه بعضا ... وكل بحث مدعوم بالحجج والبراهين التى تؤيد ما جاء فيه من آراء ... فى حوار علمى هادىء يتجلى بعده الحق واضحا .

أما الصحافة الاسلامية فان كان هذا المنهج صالحا للأخذ به فى الأحكام الفقهية عن طريق مقارنة الأدلة التى تستنبط منها تلك الأحكام الا أنه منهج لا يصلح فى الأمور التى قطع فيها القرآن والسنة بشرع لا يتغير ولايتبدل ، ولذلك فان الصحافة الاسلامية تأخذ لنفسها خطـا واضحا فيما تنشره على الناس ، فلا تنشر عليهم الا ما ترى أنه الحق .

أما أن تنشر الجريدة الاسلامية فى عدد من أعدادها حوارا مع العميد السابق لكلية الدعوة بجامعة الأزهر يقر فيه أمورا معينة ثم تنشر بعد ذلك بأسبوعين حوارا آخر مع شيخ آخر أستاذ للتفسير بجامعة الأزهر يرد فيه على ما جاء فى الحوار الأول ويخالفه فى كل ما جاء فيـه ... مع أن الرجلين من علماء المسلمين ، وكل منهما يحمل شهادة الدكتوراة ، والقضايا المطروحة اسلامية ... أقول ان ذلك سوف يؤدى الى زيادة البلبلة والى تشكيك العامة فى أمور دينهم والى تشتيت عقولهم ...

أما موضوع القضية المطروحة ذاتها فخطورته أنه يتعلق بمظاهر الشرك التى يدافع عنها بعضهم ، والتى تتمثل فى اللجوء الى الأضرحة والطواف حولها وتقبيل أعتابها واقامة الموالد لها ... الى غير ذلك من صــور الوثنية التى ظن كثير من العامة أنها قمة التدين فتوجهوا الى الموتى بدعائهم واستغاثوا بهم تحت شعار « مانعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى »أو تحت شعار « هؤلاء شفعاؤنا عند الله » .

وذا كان العميد السابق لكلية الدعوة بجامعة الأزهر قد دافع بشدة عن الأضرحة والطواف حولها وتقبيلها واقامة الموالد لهــا واعتبر ذلك تكريما للصالحين فاننا نسأله ونسأل كل القبوريين الذين أشربوا فى قلوبهم مظاهر الوثنية :

ــ اذا كان بناء الضريح والمقصورة والتابوت تكريما للميت فلماذا لم يفعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبر خديجة رضى الله عنها وهى أول من آمنت من النساء، وهى التى وقفت الى جوار رسول اللهصلى الله عليه وسلم بنفسها ومالهــا ؟

ــ اذا كان الضريح يعتبر تكريما للميت فأين أضرحة شهداء بــدر وأحد وأين ضريح حمزة أفضل الشهداء وأين أضرحة الذين قال الله تعالى فيهم « لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة » والذين قال فيهم « رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر » وأين أضرحةالذين قال الله عز وجل فيهم « والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم ورضوا عنــه » ... ألم يكن هؤلاء جميعا أولى بالأضرحة والموالد لو كانت تكريما للموتى من أولياء الله ؟

* *

ويستمر العميد السابق لكلية الدعوة فى نشر أباطيله وهجومه على السلف الصالح .. فحين سئل عن كراهية الصلاة فى مسجد به قبر أجاب بأن من أفتى بذلك فهو جاهل .

والحق أن كلمة « جاهل » هذه فضحت هذا الدكتور فضيحة كبرى :

أولا ــ لأن الأحاديث الصحيحة التى وردت فى مسألة اتخاذ القبور مساجد والتى ذكرناها من قبل كثيرا ــ وآخر ذلك فى العدد الماضى من

مجلة التوحيد — أحاديث واضحة وصريحة نصت على لعن من يتخذ القبر مسـجدا • ودفـن الميت فى مسـجد يجعل المسـجد قبرا •

ثانيا — كلمة « جاهل » هذه أصابت أيضا كل الفقهاء الأعلام الذين قالوا بكراهية أو حرمة الصلاة فى المساجد التى بها قبور • ومنهم على سبيل المثال :

— من فقهاء الحنفية : أفتى أبو محمد عز الدين بن عبـد العزيز ابن عبد السلام الملقب بسلطان العلماء والمتوفى سنة ٦٦٠ هجرية بقوله (ولا تحل الصلاة عند القبور ولا المشى عليها من الرجال والنساء ولا تعمل مساجد للصلاة فانه اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد)

وفى كتاب « شرعة الاسلام » من كتب الحنفية ما نصه (ويكره أن يبنى على القبر مسجد يصلى فيه) وكلمة « يكره » عند الحنفية تفيـد أنها كراهية تحريم •

— من فقهاء الشافعية : سئل النووى فى فتاويه عن مقبرة للمسلمين بنى فيها انسان وجعل فيها محرابا — هل يجوز له ذلك ؟ وهل يجب هدمه ؟ فأجاب : انه لا يجوز ذلك ويجب هدمه ولا تجوز الصلاة فيه •

من فقهاء الحنابلة : سئل ابن تيمية هل تصح الصلاة فى المسجد اذا كان فيه قبر والناس يجتمعون فيه لصلاة الجماعة والجمعة أم لا وهل يمهد القبر أو يعمل عليه حاجز أو حائط ؟ فأجاب (الحمد لله أنه لا يبنى مسجد على قبر لأن النبى صلى الله عليه وسلم قال : ان من كانوا قبلكم كانوا يتخذون القبور مساجد ألا فلا تتخذوا القبور مساجد فانى أنهاكم عن ذلك • فانه لا يجوز دفن ميت فى مسجد • فان كان المسجد قبل الدفن غير اما بتسويته ان كان قديما واما بنبشه ان كان جديدا • واذا كان المسجد بنى بعد القبر فاما أن يزال المسجد واما أن يزال القبر • فالمسجد الذى على القبر لا يصلى فيه فرض ولا نفل فانه منهى عنه) •

— الشيخ محمود شلتوت رحمه الله : بعد أن عرض قضية المساجد التى بها قبور عرضا تفصيليا فى كتابه « الفتاوى » قال (ومن هنا رأى العلماء أن الصلاة الى القبر أيا كان محرمة ومنهى عنها • واستظهر بعضهم بحكم النهى بطلانها) •

❋ ❋

والحق أننا ما كنا نعلم أن هؤلاء وغيرهم كثيرون قد اتصفوا بالجهل الا حين أخبرنا بجهلهم ذلك الدكتور العميد السابق لكلية الدعوة الذى كان كلامه كله دفاعا عن البدع والضلالات والخرافات التى لا يؤيدها عقل أو نقل •

وأترك حوار الدكتور الكبير فقد تكفل بالرد عليه ومناقشته أستاذ التفسير بجامعة الأزهر ••• وأعود الى الجريدة الاسلامية التى نشرت هذا الحوار فأذكرها بالنصيحة مرة أخرى بأن يكون لنا منهج واضح نسير عليه بحيث لا ينشر على صفحاتنا الا الحق ، لأن زلة العالم ليست زلة رجل واحد وانما هى زلة أمة ، فان العامة يسيرون دائما وراء علمائهم معتقدين أنهم لا يتكلمون من عند أنفسهم وانما يصدرون فى أقوالهم عن شرع الله تعالى •

لذا كان لزاما علينا جميعا أن لا نخرج على منهج الكتاب والسنة ••• والا فان الأمة سوف تتردى الى الهاوية السحيقة •

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

رئيس التحرير

بلغ اهتمام القراء والكتاب بهذه الضلالات التى نشرها العميد السابق لكلية الدعوة الى أن قام الاخوة المذكورون بعد بالرد عليه فى مقالات وصلتنا • وشكر الله لهم جهدهم وجهادهم فى الدفاع عن الحق وفى اعلاء كلمة الله •

د• ابراهيم هلال ـ كلية البنات جامعة عين شمس
بدر أحمد ـ من حلوان ـ القاهرة
عبد الكريم عبد المجيد ـ من حلوان ـ القاهرة
محمد نجيب لطفى ـ من العدوة ـ الفيوم
عبد الرحمن بن محمد لطفى ـ من ملوى ـ المنيا
على هاشم سعيد ـ من حوش عيسى بحيرة
ماهر عزت محمد ـ من باب الشعرية ـ القاهرة
شوقى محمد حسانين ـ من الصنافين ـ منيا القمح ـ شرقية

نفحات قرآن

بقلم بخارى أحمد عبده

بسم الله الرحمن الرحيم

وجاهدهم بــه جهــادا كبيرا ..(*)

« فسالت أودية بقــدرها »

استودع الله الأرضين ودائع تجود بالنعم . وركز فيها ركائز تثور ، وتقذف بالحمم .

وأزجى الله فى الآفاق سحائب تقطر بالودق (١) ، وتومض بالبرق ، وتسرى بالضر ، واليسر (ألم تر أن الله يزجى (٢) سحابا ثم يؤلف بينه ، ثم يجعله ركاما (٣) ، فترى الودق يخرج من خلاله ، وينزل من السماء من جبال فيها من برد (٤) ، فيصيب به من يشاء ، ويصرفه عمن يشاء ، يكاد سنا (٥) برقه يذهب بالأبصار) ٤٣ النور .

ونثر سبحانه فى السموات زهراوات (٦) تتلألأ فتزين ، وتهدى ، وتتقد (٧) ، وترجم ، وتدحر ، (انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب . وحفظا من كل شيطان مارد . لايسمعون الى الملأ الأعلى(٨)، ويقذفون من

---

* لازلنا نسترغد رمضان الذى انزل فيه القرآن ، ولازلنا نستقبل العطاء الثر ، فهل من ضائق برزق الله ، قائل : لن نصبر على طعام واحد ؟

١ ــ الودق ــ المطر
٢ ــ يزجى ــ يسوق بلطف
٣ ــ بعضه فوق بعض
٤ ــ المراد الثلج
٥ ــ السنا ــ الضوء
٦ - نجوما
٧ ــ تشتعل محمرة
٨ ــ عالم السماء

كل جانب ، دحورا ، ولهم عذاب واصب • الا من خطف الخطفة ، فأتبعه شهاب ثاقب) الصافات ٦ ــ ١٠ •

والقرآن كون ربانى ، تضوى بيناته رشيدة ، هادية ، وتهب أرواحه ندية ناعشة ، وتساقط نذره قوية عاصفة • ويتفجر وعيده براكين ، ولهبا (••• قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون فى آذانهم وقر ، وهو عليهم عمى ، أولئك ينادون من مكان بعيد) فصلت •

ان آفاق القرآن تمتلىء بقوى بناءة توطىء للحق • وتزخر بقوى مروعة تردع الغالين المبطلين •

والهدى ــ كما قيل ــ فى القرآن كثير ، ولكن لا يبصره الا البصير ، ولا يعمل به الا اليسير ، كنجوم السماء ، كثيرة ، ولكن لا يهتدى بها الا العلماء •

والناس ــ كما أثر ــ ازاء هدايات القرآن • كمثل سيل مر على فلات (الفلت نقرة فى الجبل يستنقع فيها الماء ، والجمع فلات بكسر الفاء كسهام) وغدران ، يتناول منه كل فلت بقدر سعته • (أنزل من السماء ماء ، فسالت أودية بقدرها) الرعد •

والمجاهد بالقرآن ، يستعين ــ فى حكمة ــ بكل قوى القرآن ، بقوى الزجر ، والترهيب ، وقوى الاثارة والترغيب ، وقوى الحفز (١) ، وقوى المحاجة ••• الخ • ويراعى (٢) وهو يستنفر هذه القوى مقتضيات كل الأحوال :

ووضع الندى فى موضع السيف بالعلا
مضر كوضع السيف فى موضع الندى (٣)

---

(١) هى الآيات التى تحفز الهمم وتغرى بالسبق

(٢) اى المجاهد بالقرآن

(٣) معنى البيت : أن للشدة موضعا ، وللين موضعا . والحكيم هو الذى يعرف متى يلين ومتى يغلظ .

فلا عجب — والقرآن مركز اشعاع ، وقاعدة اطلاق — اذا أطلنا الوقوف المتدبر ، البصير ، حول صــولات القرآن التى تطوع الأنفس العصية ، وتبارك مسيرة الأنفس الزكية .

« من يشــأ الله يضــلله ... »

ولقد تعرضنا — فى سياق الحديث عن المجاهدة بالقرآن — للشمولية التى تميز رسالة محمد صلى الله عليه وسلم وأشرنا الى جهاد الملأ الأدنى « عالم الجن » بالقرآن ، وقلنا ان اهتمام القرآن بالجن وبموقفهم من داعى الله ، يشى بتوبيخ النوعية التى نفرت ، برغم مــا بينهم وبين الرسول من تجانس ، وقربى .

هذا فوق ما فى ذلك الاهتمام من حفز البشرية الى الســبق (وفى ذلك فليتنافس المتنافسون) .

وانفعال عالم الجن بالقرآن تنوول فى سورتى الجن ، والأحقــاف المكيتين . الا أن تناول سورة الجن للخبر تناول تأسيسى ، واشاعة لقصة تذكر لأول مرة ، وذلك لأن الجن أسبق نزولا اذ ترتيبها بين السور المكية « الأربعون » أما الأحقاف فترتيبها بين المكيات « ست وستون » والقصة فى الأحقاف لم تذكر ابتداء بل للتذكير بالأمر العجيب الذى حدث ، أمر حشد القوى الخفية لمحمد صلى الله عليه وسلم ، ألا ترى أن القصــة ابتدئت بـ « اذ » الظرفية التى تفيد التذكير «واذكر اذ » وأن الخبر بكل دلالاته على القدرة الالهية والارادة التى لا يخرج عنها كائن فى الأرض ، ولا فى السماء معطوف على خبر آخر غريب ، يتناول أمة متمردة معتزة بقواها ، معتدة بما شيدت ، واتخذت ، ونحتت . أمة حكى الله عنها فقال (كذبت (١) عاد المرسلين . اذ قال لهم أخوهم هود ألا تتقون . انى لكم رسول أمين . فاتقوا الله وأطيعون . وما أسألكم عليه من أجر ، ان أجرى

---

(١) المناسبة بين عاد ، والشياطين هى : أن عادا فيها من التمرد ، والغرور ، والجبروت ما فى بعض الجن . والمعانى المشتركة بين عاد ، والملأ الأدنى سولت عطف قصة الجن على قصة عاد برغم اختلاف النتــائج .

الا على رب العالمين • أتبنون بكل ريع آية ، تعبثون • وتتخذون مصانع لعكم تخلدون • واذا بطشتم بطشتم جبارين ••• الخ) الشعراء ١٢٣ــ١٤٠

وقال : (فأما عاد فاستكبروا فى الأرض بغير الحق ، وقالوا من أشد منا قوة ، أو لم يروا أن الله الذى خلقهم هو أشد منهم قوة ، وكانوا بآياتنا يجحدون •••) فصلت •• الى آيات كثيرة أخرى •

هذه الأمة المتمردة أشار المولى اليها فى سورة الأحقاف اشارة تذكير وتهديد (واذكر أخا عاد اذ أنذر قومه بالأحقاف ، وقد خلت النذر من بين يديه ، ومن خلفه ، ألا تعبدوا الا الله ، انى أخاف عليكم عذاب يوم عظيم • قالوا أجئتنا لتأفكنا عن آلهتنا ، فائتنا بما تعدنا ، ان كنت من الصادقين • قال انما العلم عند الله ، وأبلغكم ما أرسلت به ، ولكنى أراكم قوما تجهلون • فلما رأوه عارضا ، مستقبل أوديتهم ، قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ، ريح فيها عذاب أليم • تدمر كل شىء بأمر ربها ، فأصبحوا لايرى الا مساكنهم كذلك نجزى القوم المجرمين) الأحقاف ٢١ ــ ٢٥

ان الله عطف قصة مردة انصاعوا ، وأطاعوا ، على قصة متمردين ، ركبوا رءوسهم ، فضاعوا •

ليست العبرة ــ اذن ــ بالمعدن ، أو بالعلم ، والحضارة ، أو بالقوة، والمكانة • ولكن من يشأ الله يضله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم ، (ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه وجعلنا لهم سمعا ، وأبصارا ، وأفئدة فما أغنى عنهم سمعهم ، ولا أبصارهم ، ولا أفئدتهم من شىء اذ كانــوا يجحدون بآيات الله ، وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون) الأحقاف ٢٦ •

« قل ما كنت بدعــا من الرســل »

وآيات الأحقاف ــ فوق ما تقدم ــ فيها تأكيد لخبر الجن ، وفيها ايحاء بتعدد اللقاء العجيب بين محمد صلى الله عليه وسلم والنفــر من الجن • ومــوالاة القرآن للقضية هكذا ، يحصر قضــية الجن فى باب

« الحقيقة » ويبعدها عن كل نوع من أنواع «المجاز» وبهذا تزول الوحشة التى قد تعترى بعض الناس ، ويتحقق وصـــول القذائف القرآنية الى ما وراء الطبيعة • الى عالم الجن •

والأقاويل السقيمة التى تحاول أن تصرف القصة ، ونظائرها ــ بلا دليل ، ولا قرائن ــ عن ظاهرها الحقيقى الى تآويل ، وتهاويم ، وأخيلة ، ما أنزل الله بها من سلطان ، انما تصدر : ــ

١ ــ اما لأن أصحابها ما قدروا الله حق قـــدره ، والأرض جميعا قبضته يوم القيامة ، والسموات مطويات بيمينه •

٢ ــ واما تحرقا لفرصة يكيدون فيها للاسلام •

٣ ــ واما بحسن نية (أ) تحسبا لحفز بعض الذين يتخذون آيات الله هزوا ، ويرددون قالة الجاهلية : « ان محمدا كان يعانى من رئى يأتيه فيسول له ، ويخيل اليه ، ويغرقه فى الأوهام » أو قالة بعض المستشرقين « ان محمدا كان يعانى من حالة انفصام فى الشخصية » •

(ب) أو استبعادا للمدلول الغريب ، وبحثا عن تخريج قريب تتقبله المدارك القاصرة •

والاسلام يرفض كل المناهج التى تصرف قصص القرآن عن واقعيتها التاريخية الى المجـــاز اللغوى ، أو الخيال الصـــوفى الباطنى أو التزيد العشوائى •

والمولى ــ فى سورة الأحقاف ــ يذكر نبيه صلى الله عليه وسلم بانه لم يك بدعا من الرسل : « قل ما كنت بدعا من الرسل » والحق أن واقعة اللقاء المستغربة واقعة لهـــا سوابق فى عالم الرسل ، وفى الكتب السماوية • والغريب أن المنكرين لهذه الواقعة مستشرقون يهود ، أو عملاء أوفياء يسارعون فيهم • والأغرب أنهم جميعا يؤمنون بسليمان عليه السلام، ويعترفون بملكه الفريد ، وبشياطينه ، وجنه •

والقرآن تمهيدا ، وتهيئة للأذهان أخبر عن سليمان ، وجنه فى سور

مكية سابقة لسورتى الجن والأحقاف .

جاء فى سورة (ص) — وترتيبها بين المكيات ٣٨— (قال رب اغفر لى، وهب لى ملكا لاينبغى لأحد من بعدى انك أنت الوهاب . فسخرنا له الريح تجرى بأمره رخاء حيث أصاب . والشياطين كل بناء ، وغواص ، وآخرين مقرنين فى الأصفاد) ولا شك أن تقدم مثل هذه الواقعة يؤنس قلوبا ، ويجلو قلوبا ، ويخفف عن قلوب ، ويزيد قلوبا عمى .

ويذكر القرآن أمر سليمان فى سورة نزلت بعد الجن ، وقبل الأحقاف . ازالة لما تبقى من وحشة ، حتى يتقبل الذهن قصة الأحقاف قبولا لا دخن فيه . قال فى سورة النمل — وترتيبها بين المكيات ٤٨ (وحشر لسليمان جنوده من الجن ، والانس ، والطير ، فهم يوزعون ....) .

وتحدث القرآن — فى السورة نفسها — عن عفريت من ملأ سليمان وخاصته ، يضع امكاناته تحت تصرف سليمان عليه السلام : (قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك ، وانى عليه لقوى أمين) .

ويكرر القرآن خبر جن سليمان فى سور لاحقة «للجن» و «الأحقاف» حتى يستقر فى الأذهان أن الذى وضع السنن الكونية ، وأقام الحواجز بين الجن والانس ، قادر على أن يخرق السنن ويزيل الحواجز ، ويوفق بين النقائض .

جاء فى سورة سبأ — وترتيبها بين المكيات ٥٨ ، « بعد الجن ، وقبل الأحقاف » — (ولسليمان الريح غدوها شهر ، ورواحها شهر،وأسلنا له عين القطر ، ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه ، ومن يزغ منهم عن أمرنا نذقه من عذاب السعير . يعملون له ما يشاء من محاريب ، وتماثيل ، وجفان كالجواب وقدور راسيات ، اعملوا آل داود شكرا ، وقليل من عبادى الشكور . فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الأرض تأكل منسأته . فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا فى العذاب المهين) .

وجاء فى سورة الأنبياء — وترتيبها بين المكيات ٧٣ — (ولسليمان

الريح عاصفة تجرى بأمره الى الأرض التى باركنا فيها ، وكنا بكل شىء عالمين • ومن الشياطين من يغوصون له ، ويعملون عملا دون ذلك وكنا لهم حافظين) •

قال قائل الرافضين : أليس فى تعامل محمد صلى الله عليه وسلم مع الجن عدوان على ملك سليمان الذى لا ينبغى لأحد من بعده ؟ ونقول ان ملك سليمان المحظور على غيره مأسس على جملة الامتيازات التى أعطيت له ، من تحكم فى الريح ، وفى الانس ، وفى الجن ، وفى الطير ، والحشرات والممنوع أن يجتمع كل هذه لغير سليمان •

قـل أوحى الى

سورة الجن هى التى أعلنت ابتداء قصة اللقاء الغريب • ولقد كان لقاء الرسول بالملأ الأعلى مستغربا أيضا ، ولكنه لم يصل الى درجـة الغرابة التى استشعروها فى الاتصال بالملأ الأدنى • وذلك لأن الملأ الأعلى ملأ كريم ،خير،ورع،ملأ نورى • أما الملأ الأدنى فملأ نارى لا يؤمن جانبه يضمر العداوة ، والعدوان • والعرب تسامعت بالجن ، وتحدثت عن القاء الشياطين ، وعن شياطين الشعراء ، وعرفت أن لكل كاهن رئيا يأتيـه ، ويعطيه • ولكن الناس لم تسمع من قبل بأن شخصا واحـدا يتعامل مع أرهاط ذوى عدد من الجن ثم يسلم • وهل سلم محمد من الانس حتى يسلم من الجن ؟

وكيف يسلم والجن منطلقون حانقين ، مغيظين ، للنكسة التى حاقت بهم ، فماذا يفعلون فيمن كان سببا فى نكستهم ؟

مثل هذه الخواطر ليست ببعيدة عن رءوس الأناسى ، ووقاية لرسول الله منها تم اللقاء الأول دون علمه عليه الصلاة والسـلام ، ثم تتابعت اللقاءات بعد أن زالت الوحشة بفعل الأشعة القرآنية •

ولقد سقنا فى المقال السابق آثارا تبين أن رسول الله علم بأمر الجن— بعد أن كان لا يعلم — بواسطة آيات « قل أوحى » — التى تعرض صورة

للجن معبرة تنبض حيوية ، وحرارة ، صورة يفكر الانسان طويلا قبل أن ينقلها الى الغير • ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمكن أن يتردد فى تبليغ الناس هذا الخبر • ولكن الموقف ذاته حرى أن يحمل على التردد • ومراعاة لطبيعة الموقف ، وطبيعة الانسان افتتحت السورة بكلمة « قل » الحافزة ، الحاملة على المبادرة ، القاطعة لدابر أى احجام ، أو تردد أو تحرج يمليه الموقف •

ولقد تحرج رسول الله يوم فرض الله له زينب بنت جحش رضى الله عنها ، وأنزل الله يومئذ قوله : (واذ تقول للذى أنعم الله عليه ، وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك ، واتق الله ، وتخفى فى نفسك ما الله مبديه ، وتخشى الناس ، والله أحق أن تخشاه ، فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكى لا يكون على المؤمنين حرج فى أزواج أدعيائهم ، اذا قضوا منهن وطرا ، وكان أمر الله مفعولا • ما كان على النبى من حرج فيما فرض الله له • سنة الله فى الذين خلوا من قبل وكان أمر الله قدرا مقدورا) الأحزاب ٣٧ــ٣٨

ولقد استعرضنا مواقع كلمة « قل » فى مقال سابق ، وعلمنا أنها كلمة مثيرة تجتاز بالمخاطب عقبات النفس ، وحواجز المألوف ، وتقاليد المجتمع •

والجن ــ وفق ما جاء فى السورة ــ يعتزون بالايمان ، ويتبرءون من الشرك ويمجدون ، ويوحدون ، وينزهون ويجردون أنفسهم من الحول ، والطول ، ويعون ما لم يعه كثير من الناس « وأن المساجد لله فلا تدعو مع الله أحدا » ويعلنون على رءوس الأشهاد نهاية عهدهم بأخبار السماء • وكأنهم بهذا يعلنون عدم مسئوليتهم عن فرى الكهان ، وكذب المنجمين • (وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا ، وشهبا • وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع ، فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا) •

وهذه المعانى الجليلة التى ترددت على ألسنة الجن لا يمكن أن يلموا بها فى لقاء واحد ، والمعقول ، والمنقول يقضيان بأن الجن سمعوا ثم سمعوا • كانوا يردون حياض القرآن كلما جد بهم الشوق ، وعاودهم الحنين حتى اذا ارتووا نضحوا على غيرهم من الجن ، وربما من الانس :

روى البخارى فى صحيحه أن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال (ما سمعت عمر يقول فى شىء قط انى لأظنه هكذا ، الا كان كما قال . بينما عمر جالس اذ مر به رجل جميل فقال : لقد أخطأ ظنى ان لم يكن هذا على دينه فى الجاهلية ، أو كان كاهنهم فى الجاهلية . على الرجل . فدعى له ، فقال له ذلك ، فقال : ما رأيت كاليوم مسلما يستقبل بمثل هذا . قال عمر : انى أعزم عليك الا ما أخبرتنى . قال : نعم كنت كاهنهم فى الجاهلية . قال عمر فما أعجب ما جاءتك به جنيتك ؟ قال : بينما أنا يوما فى السوق جاءتنى جنيتى أعرف فيها الفزع فقالت : ألم تر الجن وابلاسها : ويأسها من بعد انكاسها ... ، قال عمر : صدق . قال الكاهن بينما أنا نائم عند أكهنهم ، اذ جاء رجل بعجل فذبحه ، فصرخ به صارخ ما سمعت أشد صوتا منه يقول : ياجليح ، أمر نجيح ، رجل فصيح يقول : لا اله الا الله . قال : فوثب القوم ، وظللت حتى أعاد العبارة مرة ثانية ، فقمت ، فما نشبنا أن قيل : هذا نبى » قال البيهقى : والكاهن المذكور كأنه سواد بن قارب . استنادا الى ماروى عن البراء « بسنده » قال : بينما عمر يخطب على منبر رسول الله اذ قال : ايها الناس . أفيكم سواد بن قارب ؟ فلم يجبه أحد تلك السنة . فلما كان العام القابل قال : ايها الناس . أفيكم سواد بن قارب ؟ قال البراء : ياأمير المؤمنين . وما سواد بن قارب ؟ قال عمر : ان سوادا كان بدء اسلامه عجيبا . قال : فبينما نحن كذلك اذ طلع سواد بن قارب ، وحدث ببدء اسلامه قال : كنت نازلا بالهند ، وكان لى رئى من الجن ، وبينما أنا ذات ليلة نائم جاءنى فى منامى ذلك وقال : قم فافهم ، واعقل ان كنت تعقل . قد بعث رسول من لؤى بن غالب ثم أنشأ يقول :

عجبت للجن وتحساسها ... وشدها العيس بأحلاسها
تهوى الى مكة تبغى الهدى ... ما طيب الجن كأنجاسها
فانهض الى الصفوة من هاشم ... واسم بعينيك الى رأسها

قال سواد : ثم أنبهنى فأفزعنى وقال : ياسواد . ان الله بعث نبيا ، فانهض اليه تهتد ، وترشد .

قال سواد :وتكرر ذلك منه ثلاث ليال • فى كل ليلة يأتينى مستنهضا وينشدنى نحو ذلك الشعر • قال : فوقع فى قلبى حب الاسلام ، وحب رسول الله ، فانطلقت الى رحلى فشددته على راحلتى ، وسرت حتى أتيت رسول الله بمكة والناس عليه كعرف الفرس • فلما رآنى قال صلى الله عليه وسلم : مرحبا بك ياسواد بن قارب ، قد علمنا ما جاء بك • قال سواد ، وأنشدت رسول الله شعرا • فسمع منى ، وضحك حتى بدت نواجذه ، ودعا لى بالفلاح • قال عمر : هل يأتيك رئيك الآن ؟ قال سواد : منذ قرأت القرآن لم يأتنى ، ونعم العوض كتاب الله) قال الامام الماوردى: (لئن كانت هتوف الجن هذه أخبار آحاد عمن لا يرى شخصه ، ولا يحج قوله ، فخروجه عن العادة نذير ، وتأثيره فى النفوس بشير ، وقد قبلها السامعون ، وقبول الأخبار يؤكد صحتها ، ويؤيد حجتها) •

ونحن لا نزعم أن قصة سواد من دلائل النبوة ، ولا ندعى أنها حجة على هداية الجن المؤمنين للانس ••• ولكنا أوردنا القصة لطرافتها ولصحة سندها ، ولانها دليل على انشغال عالم الانس بعالم الجن ، وعلى التفاف عالم الجن حول عالم الانس (ويوم يحشرهم جميعا يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس ، وقال أولياؤهم من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض ، وبلغنا أجلنا الذى أجلت لنا ، قال النار مثواكم ، خالدين فيها الا ما شاء الله ، ان ربك حكيم عليم • وكذلك نولى بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون) الأنعام ١٢٨ ــ ١٢٩ •

بخارى أحمد عبده

بَابُ السُّنَّة

يقدمه

فضيلة الشيخ / محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

تحريم اتخاذ القبور مساجد

١ ــ روى البخارى عن عائشة رضى الله عنها (أن أم سلمة ذكرت للنبى صلى الله عليه وسلم كنيسة رأتها بالحبشة ، وما فيها من الصور . فقال صلى الله عليه وسلم : أولئك قوم اذا مات فيهم العبد الصالح بنوا على قبره مسجدا ، وصوروا له تلك الصور ، أولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة) .

٢ ــ وعنها أيضا قالت : (لما نزل ــ بالبناء للمجهول ــ برسول الله صلى الله عليه وسلم ، طفق يطرح خميصة له على وجهه . فاذا اغتم بها كشفها ، فقال : لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد : يحذر ما صنعوا . ولولا ذلك لأبرز قبره . غير أنه خشى أن يتخذ مسجدا) رواه البخارى ومسلم

المفردات

لما نزل برسول الله = بضم النون وكسر الزاى أى نزل به ملك الموت والملائكة

طفق = من أفعال الشروع بمعنى جعل

الخميصة = كساء له أعلام

اغتم بها = تضايق منها

اللعن = الطرد من رحمة الله تعالى ، واستحقاق عذاب جهنم
شرار الخلق = جمع شرير — وهؤلاء أشــد الناس عذابا

المعنى

عود على بدء : —

فى العدد السابق من مجلة التوحيد ، أوضحنا خطورة اتخاذ القبور مساجد لأنها فتنة تفضى الى الشرك بالله ، لمـا يأمل النــاس فى أضرحة المساجد ، بحجة أنهم أولياء الله تعالى ، الذين لا خوف عليهــم ولاهم يحزنون .

وسبق أن قررنا أن أولياء الله تعالى ، لا يشترط أن يكون لهم أضرحة بل يحرم البناء على أى قبر ولو كان لنبى مرسل .

ولكن الناس ظنوا أن الأضرحة التى تعلوها القباب ، والتى تكسى بأفخر الكساء ، ويصنع لها عمامة فى الهواء : هذه الأمور دليل على الولاية التى تعنيها الآية الكريمة .

فالولى : كل عبد حى يرزق ، صحت عقيدته ، وسلم من الشرك بالله ، ولم يجرح ايمانه بشىء من أدران الوثنية ، وعبد الله تعالى على ما شرع من غير تحريف أو تخريف ، واستنار قلبه بتقوى الله تعالى ، وتخلق بأخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم ، وســار على نهجه القويم ، وصراط الله المستقيم ، فهو ولى الله حقا ، لأنه والى ربه بالطاعة والاستقامة ، وجمع بين صحة الايمان وصلاح العمل ، وعند ذلك يواليه الله تعالى برضــوانه ومغفرته ، وتوفيقه ونصره ، واستجابة دعائه . والآية الكريمة تثبت أن أولياء الله هم الأحياء الذين توفرت فيهم الخصال الحميدة . وعلى رأسهم صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم : فقال الله تعالى ذاكرا أوصافهم ، ومبشرا اياهم : (ألا ان أولياء الله لا خــوف عليهم ولاهم يحزنون . الذين آمنوا وكانوا يتقون . لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة) وهذه البشرى بشر بها صحابة رســول الله تعالى برضــوان الله عليهم . قال تعالى (ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم

يحزنون) ولكن أرباب الهوى ، وأصحاب الطرق المنحرفة عن الجادة ، حولوا الآية الكريمة على أصحاب القباب وأرباب الأضرحة بالمساجد التى بنيت على لعنة من الله ورسوله .

فليحذر الذين يخالفون عن أمره ، أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم .

فالمساجد ذات القبور لا يبنيها الا شرار الناس ، ولا يقر بناءها من العلماء الا من كتم الحق ، وزين الباطل للناس ، جريا وراء ارضائهم ، أو ابتغاء الانتفاع بالنذور الشركية : (وكل لحم نبت من سحت كانت النار أولى به يوم القيامة) .

انا لا نكره الصالحين ، ولكن نكره وضعهم فى المساجد خشية افتتان الناس بهم ، فيلجئون عند الشدائد اليهم من دون الله كما هو الحاصل فى هذا الزمان . وخير شاهد على ذلك : صندوق النذور بضريح البدوى — الذى جمع فأوعى من مال يسيل له لعاب السدنة والعاملين بالمسجد — الذين يشيعون بين أوساط الجهال أن البدوى لا يرد سؤال من سأله .

ناهيك بالنذور العينية والذبائح التى أهلت لغير الله . فلولا وجود القبر بالمسجد ما شدت اليه الرحال ، ولاقدمت له القرابين ، ولا أقيمت له الموالد بما فيها من المخازى والموبقات .

والمعصوم صلى الله عليه وسلم ، لم يستثن نفسه من بدعة الموالد . فقال عليه الصلاة والسلام (اللهم لا تجعل لقبرى عيدا) وقال أيضا فى الحديث الصحيح (اللهم لا تجعل قبرى وثنا يعبد — بضم الياء — اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) .

ومن أجل المفاسد التى تفضى الى الشرك بالله ، حسم رسول الله صلى الله عليه وسلم الأمر فيما يلى : —

١ — عدم اتخاذ القبور مساجد ، وخص الأنبياء بالذكر لتعلق القلوب بهم أكثر من غيرهم ، ثم بدأ بنفسه فقال (اللهم لا تجعل قبرى وثنا يعبد) وذلك بالنهى عن البناء على القبر سواء كان هيكلا فى صورة ضريح يكسى أو مقصورة من نحاس أو غيره — أو اتخاذ قبة فوق القبر .

٢ ــ النهى عن ابتداع عيد لقبره . وهذا يتمثل فى الموالد التى تقام لأرباب الأضرحة . وما قول السادة العلماء الذى يفتون باباحة ما حرمه رسول الله صلى عليه وسلم ونهى عنه ــ بل يشهدون الموالد مع العوام اقرارا منهم بصحة هذا العمل المنهى عنه ؟

كما يثير كثير من العلماء فى التلفاز وفى الصحف : أن اتخاذ القبور مساجد أمر مباح ، ويقره الدين ، ويموهون على السذج من الناس بأن النبى صلى الله عليه وسلم مدفون فى مسجده . وهذا وهم أو كذب ــ كبرت كلمة تخرج من أفواههم ان يقولون الا كذبا .

ولو تتبعوا مراحل توسعة المسجد النبوى الشريف ، أو درسوا السيرة النبوية بامعان واتقان لتبين لهم أن الرسول صلى الله عليه وسلم دفن فى حجرة عائشة رضى الله عنها وهى احدى حجرات بيته الشريف ــ فانه صلى الله عليه وسلم ، لما علم بقرب الأجل ، ومرض مرضه الأخير ، استأذن نساءه فى أن يمرض بحجرة عائشة كى يدفن فيها حيث قال نحن معشر الأنبياء ندفن حيث نقبض . فقبضت روحه يوم الاثنين ، وتشاور الصحابة فى مكان دفنه . ولما أشار المقربون من الرسول الكريم بأن يدفن حيث قبض كما صح القول عنه دفن صلى الله عليه وسلم فى حجرة عائشة بالبيت الشريف يوم الأربعاء وكان البيت بيتا مسكونا ، والمسجد مسجدا للصلاة والعبادة .

ولما اتسعت رقعة المدينة المنورة بعد الفتوح فى عهد عمر بن الخطاب ضاق المسجد بالمصلين . فاضطر عمر رضى الله عنه الى توسعته وذلك عام ١٧ من الهجرة ــ وكانت التوسعة من جميع الجهات ما عدا الجهة الشرقية التى يقع فيها بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بما فيه حجرة عائشة التى تضم القبر الشريف . وظل المسجد مسجدا والبيت بيتا فيه أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، منعزلا تماما عن المسجد الشريف .

وفى عهد عثمان رضى الله عنه امتدت الفتوح فى افريقيا وآسيا حتى وصلت الى بلاد القوقاز بروسيا حاليا ، واتسعت العاصمة الاسلامية . فاضطر عثمان رضى الله عنه أن يوسع المسجد الشريف توسعة كبيرة من

جميع الجهات ما عـدا الجهة الشرقية حتى لا يدخل القبر فى المسجد وذلك فى عام ٢٤ من الهجرة وظل القبر الشريف بالبيت منفصلا عن المسجد ، حتى لا يخالفوا الأمر النبوى .

وفى عهد الأمويين وبالتحديد فى عهد الخليفة المبتدع الظالم الوليد ابن عبد الملك جاء ذلك الخليفة حاجا فى عام ٨٠ من الهجرة . وكان بيت الرسول صلى الله عليه وسلم يسكنه أبناء أحفاده منهم الحسن بن الحسن ابن على بن أبى طالب ، وفاطمة بنت الحسين رضى الله عن جميعهم . فأراد الوليد أن يشتت شملهم حتى لا تتعلق قلوب الناس بهم . فهدم البيت الشريف بحجة توسعة المسـجد النبوى ولم يحفل باعتراض العلمـاء والتابعين من أمثال سعيد بن المسبب . وكان أول من أدخل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد بما فيه القبر الشريف . فسن بذلك سنة سيئة عليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة .

والذى يزور المسجد الشريف حاليا، يظن أن النبى صلى الله عليه وسلم مدفون فى مسجده . ويجعلون من فعل الوليد الطاغية (عن عمد أو جهل) حجة يتذرعون بها من أن القبور التى بالمساجد أمر جائز فى الاسلام . وهذا كذب وافتراء ، وقد قال الله تعالى (ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام) . هذه الحقائق أوردها بن كثير فى التاريخ والسيوطى فى كتابه الخلفاء والكاتب المصرى المحقق محمد حسين هيكل وزير المعارف سابقا فى كتابه منزل الوحى ، وغيرهم من العلماء المحققين كابن القيم وابن تيمية عليهم رحمة الله تعالى .

فالحذر الحذر من تزييف التاريخ ، وتحريف الدين على لسـان بعض العلماء الذين يستحسنون البدع المحرمة ، معتمدين على آرائهم الشخصية دون استناد الى دليل من سنة ، أو حجة من قرآن . والله تعالى يقول (ولله الحجة البالغة) .

واذا كانوا يستندون فى أقوالهم على الحديث الشريف (العلماء ورثة الأنبياء) فهؤلاء العلماء العاملون الذين يتبعون ولا يبتدعون . ويحقون الحق ويبطلون الباطل ولوكره أهل الترهات والأباطيل .

ولما كان بناء المساجد على القبور ، أمرا محرما فى الاسلام صيانة للتوحيد الخالص ، حتى تكون المساجد لله ، فلا يدعى معه غيره جـاء النهى عن الصلاة بها ، وجاء التغليظ فيمن عبد الله تعالى عند قبر رجـل صالح ، فكيف اذا عبده بالنذر اليه ، وسؤاله فيما لا يملك • ومما قاله صلى الله عليه وسلم فى ذلك (صلوا فى بيوتكم ولا تجعلوها قبورا) وهذا حث على أداء النوافل فى البيوت وذلك لقوله صلى الله عليه وسلم (أفضل الصلاة : صلاة المرء فى بيته الا المكتوبة) ــ فالأفضل أن نصلى هـذه النوافل فى البيوت ولا نجعل البيوت بمنزلة القبور التى يصلى بجوراها • كما يعتقد كثير من الناس فى بركة الصلاة عندها ، أو فى المسـجد الذى يضم قبرا

واذا كان الاسلام نهى عن الصلاة وقت طلوع الشمس ، ووقت غروبها مع أنها صلاة لله ، فخشية التشبه بالمشركين الذين يعبدون الشمس ، نهى الاسلام عن الصلاة حينئذ وان لم يقصد المصلى ما قصده المشركون • وهذا من باب سد الذرائع •

والصلاة من أجل العبادات قدرا فيجب أن يؤديها الانسان فى مكان ليست فيه موانع من اللعن وعدم استجابة الدعاء عند القبور •

والله أعلم

اللهم أرنا الحق حقا ، وارزقنا اتباعه ، وأرنا الباطل باطلا ، وارزقنا اجتنـابه •

محمـد على عبد الرحيم

باب الفتاوى

يجيب على هذه الأسئلة فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

١ يسأل القارىء / أحمد عبد الله محمد عبد الوهاب من الاسكندرية يقول : هل يجوز للفتاة البكر أن تزوج نفسها دون موافقة ولى أمرها ؟

جـ ــ لا يجوز لقوله صلى الله عليه وسلم (لانكاح الا بولى) لأن الفتاة قد تكون طائشة فتتصرف تصرفا يضرها فى المستقبل • بالاضافة الى أنها تغرس العداوة بينها وبين أهلها • فاذا لم تنجح فى زواجها العاطفى خسرت نفسها وخسرت أهلها • والاسلام يدعو الى الترابط •

وسؤالك عن موقف الشاهدين اذا شهدا على هذا الزواج : فالشهادة فى حد ذاتها صحيحة ، ولكن ينبغى التنحى عن مثل هذه الشهادة التى يترتب عليها شحناء وبغضاء بين الشاهد وبين أهل الفتاة •

٢ ــ وأرسل الينا القارىء / السيد محمود أبو عنتر من فاقوس شرقية يقول : اذا كان التوسل بالاضرحة شرك بالله • فهل يجوز الصلاة خلف من يتوسل بهم ؟

والجواب : لا • والله أعلم •

كما يرجو بيان كيفية اختيار الزوجة وكيفية خطبتها وكيفية الاحتفال الشرعى بالزواج •

ونقول بعون الله : اختيار الزوجة : أوضحه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله الشريف (تنكح المرأة لأربع : لمالها وحسبها وجمالها ودينها ، فاظفر بذات الدين تربت يداك) ولا يمنع أن تجمع بين صفات الجمال والدين لقوله صلى الله عليه وسلم (خير النساء من اذا نظرت اليها سرتك ، واذا أمرتها أطاعتك ، واذا غبت عنها حفظتك فى المال والعرض)

وحفلات الزواج : التى درج عليها أكثر الناس فى هذا الزمان تستوجب لعنة الله عليهم لما تشمل من اختلاط الجنسين ، واحضـــار أشهر المغنين والمطربين، والراقصات. ناهيك بالاسراف المؤدى الى خراب البيوت.ويتجلى ذلك فى السرادقات الفخمة ، أو اقامة الحفلات فى الفنادق ، وغير ذلك مما يترتب عليه المفاسد ، ولذا لا يبارك الله فى هذا الزواج .

أما كيفية الاحتفال الشرعى فيتجلى فى اقامة وليمة (طعام) يشهدها عدد مناسب لاشهار الزواج وثبوت النسب بين المسلمين ، واطعام الطعام فى مناسبة كريمة اظهارا للسرور والنعم والله أعلم .

٣ ـ ويستفسر القارىء / مجدى محمود داود بمسجد نور الاسلام بالاسكندرية عن معنى الحديث الشريف (الخيل معقود فى نواصيها الخير الى يوم القيامة ..)

والجواب مستعينا بالله : الناصية أعلى الوجه ، وخصها بالذكر لرفعة قدرها . ومعقود فيها الخير = ملازم لها البركة .

والقصد من ذلك : الخيل الغازية فى سبيل الله . ويدل على بقاء الجهاد الى يوم القيامة ، واعلاء كلمة الاسلام ، والاستعداد للجهاد لقوله تعالى (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم) .

واذا كان العصر الحاضر تطورت فيه أساليب القتال ، فالاعداد للجهاد يجب أن يتطور أيضا حتى لا تكون أدوات القتال عند المسلمين أقل قوة منها عند الكافرين .

وقد بين النبى صلى الله عليه وسلم فى حديث آخر : أن اقتناء الخيل تارة يكون أجرا وذلك اعدادها للجهاد ، وتارة يكون سترا وذلك باستعمالها فى السفر والركوب من غير خيلاء ، وتارة يكون فخرا وهذا رياء محرم . واقتناؤها فى هذه الحالة الأخيرة وزر على صاحبها والله أعلم .

٤ ـ ويسأل القارىء محمد عبد الفتاح الشيوى من مشتهر قليوبية يقول : صليت الصبح فى جماعة ولم أتمكن من صلاة السنة قبلها . فهل تصح صلاة السنة بعد صلاة الفريضة ؟

والجواب : الصواب فى ذلك أن تصلى السنة بعد الفريضة ويصح أداؤها فى المسجد أو البيت .

وقد ثبت فى الصحيحين أن النبى صلى الله عليه وسلم فاتته ركعتان بعد صلاة الظهر لانشغاله باصلاح ذات البين . فصلاهما بعد العصر فى بيته ، مع أنه نهى عن الصلاة بعد العصر . ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم كان اذا فعل شيئا مرة داوم عليه .

٥ ــ ويسأل القارىء / ابراهيم عبد الفتاح فرج ــ من ميت هاشم بسمنود غربية فيقول : ما رأى الدين فى الفتاة المحجبة ، وترتدى حزاما فى الوسط يظهر فتنتها ؟

والجواب بعون الله : يجب أن تكون ملابس الخروج واسعة ، فلا تحكى أجزاء الجسم ، ولا تبرز الصدر والنهود ، ولا تحدد الخصر وغير ذلك . ومن المعلوم أن الحزام التى تتمنطق به الفتاة فى وسطها ، يبرز صدرها ويظهر فتنتها . وذلك حرام . والله أعلم .

٦ ــ ويسأل القارىء محمد رجب محمد ــ من أبى حماد شرقية عن حكم اسناد مناصب الدولة للمرأة .

والجواب ولو خالف رأى المبتدعين : ان أى عمل للمرأة يدعو الى اختلاطها بالرجال محرم شرعا . ناهيك بالتفنن فى الزينة والاصباغ ومسخ الوجوه بالمساحيق لتكون معرضا للزينة فى الطريق والعمل .

والله تعالى يقول (واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب) وقد يدعو العمل الى خلوة الرجل بالمرأة ، كاتخاذ فتاة لتكون سكرتيرة للمدير . فهل يتفق هذا مع قول المعصوم صلى الله عليه وسلم (ما خلى رجل بامرأة الا كان الشيطان ثالثهما) ؟

فاذا عملت المرأة فى محيط نسائى كمدرسة للبنات ، أو طبيبة لهن دون اختلاط . فذلك جائز شرعا . والله أعلم .

٧ ــ ويطلب القارىء / أشرف فوزى ــ من عزبة مسعود ايتاى البارود ــ شرح حديث : انما الأعمال بالنيات وانما لكل امرىء ما نوى . . . الخ .

ونقول له : سبق أن شرحنا هذا الحديث فى باب السنة لمجلة التوحيد • وان لم يحصل عليه فليرجع الى شرح الأربعين حديثا النووية لابن تيمية وليحذر شرحها للشبراخيتى ، وللفشنى فكلاهما مشحون بالخرافات •

٨ ـــ ويسأل القارىء أحمد عبد التواب من قرية بنى صلاح مركز الفيوم ، فيقول هل يصح للمأموم أن يكون اماما ؟

الجواب نعم : اذا استخلفه الامام لعذر شرعى • والله أعلم •

٩ ـــ ويقترح القارىء أمين مرسى شلبى من بلبيس نشر جميع الأسئلة فى كتاب شهرى بجانب مجلة التوحيد •

ونقول للأخ أمين : شكر الله لك • ولكن ظروف المجلة المالية لا تسمح لأنها تباع بأقل من نصف نفقات طباعتها • وما نقصد الا نشر الحق بين الناس دون كسب أو شهرة • وجزاك الله خيرا •

١٠ ـــ ويسأل القارىء وائل ظريف عبد الرحمن عن حكم شرب البيرة

والجواب : البيرة نوع من نقيع الشعير المتخمر فصار خمرا ، والمعتاد على شربها لاتخامر عقله الا بشرب الكثير منها • ومادام شرب الكثير منها يسكر دون القليل ، فشربها حرام للقاعدة الشرعية (ما أسكر كثيره فقليله حرام) وقول الرسول صلى الله عليه وسلم (كل مسكر خمر وكل خمر حرام) فشاربها وبائعها وصانعها يجرى عليه ما يجرى على الخمر من اللعنة وسخط الله تعالى والله أعلم •

١١ ـــ ويقول القارىء / طلعت محمد قاسم الراوى بمكتب بريد سيده عقبة بادفينا معقبا على ما نشر فى المجلة فى عدد صفر ١٤٠٦ من أن مجلة الهدى النبوى التى كان يصدرها فضيلة الشيخ حامد الفقى رحمه الله تعالى قد حرمت شرب الكوكا كولا حينذاك • ولكننا افتينا فى مجلة التوحيد فى عدد صفر الماضى بأن شربها حلال • ويعترض القارىء على ذلك •

ونقول : فى عام ١٩٤٨ انتشرت اشاعة اختلاط شراب الكوكا كولا بمادة مخدرة فظهرت الفتوى حينذاك بالتحريم لا سيما وأن الشركة المنتجة كان

يملكها اليهود ثم قامت الحرب عام ١٩٤٨ بين العرب واسرائيل فتأثرت الفتوى بالجو الصاخب وقتئذ •

ولكن وزارة الصحة المصرية قامت بعد ذلك بتحليل هذا الشراب واتضح لها أنه خال من المادة المسكرة ووزارة الصحة حجة فى ذلك • ونحن لا نحرم ما أحل الله ، ولا نحرم الطيبات من الرزق • والرجوع الى الحق فضيلة والله أعلم •

١٢ — ويسأل القارىء / سـعيد عبد الحليم السيد / من بلبيس شرقية عن صحة الحديث (علموا أولادكم السباحة والرماية وركوب الخيل)

والجواب : الحديث رواه الترمذى فى كتابه النوادر كما يقول المناوى فى فيض القدير • ورواه البيهقى بضعف • ورواه أبو حاتم فى الضعفاء • وفى كتاب الميزان أنه منكر الحديث ، كما قال ابن حجر : الحديث ضعيف والمعنى فى الحديث كلام طيب لعموم منفعة هذه الأمور وأهميتها • ويحسن العمل بهـا • والله أعلم •

ومايتبع ذلك من لعب الكرة • فقد قلنا مرارا : ان الأصل فى لعب الكرة أنها حلال • ولكن اذا شغلت اللاعبين والمشاهدين عن الصلاة فالحرمة قائمة تشمل اللاعب والمشاهد والحكام والمشجعين والمؤيدين ، كما يحصل فى الملاعب العامة من الاستعداد لهذه اللعبة من قبل صلاة الجمعة ، ثم ضياع صلاة العصر • وقد قال صلى الله عليه وسلم (من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله) وقال (من ترك صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله) رواه البخارى وغيره •

١٣ — ويسأل القارىء يسرى فرغلى من قرية مسارة / ديروط باسيوط ، فيقول : أقسمت على فعل شىء ما • ثم اتضح لى بعد ذلك ان فى الفعل ضررا ولم ينفذ اليمين •

ونجيب على ذلك : أن الشرع حكيم ، فاذا بدا للحالف أن تنفيذ اليمين بالله يلحقه ضرر بنفسه أو بغيره — جاز له أن يكفر عن اليمين باطعام عشرة مساكين ولا شىء عليه • والدليل على ذلك أن النبى صلى الله عليه

البقية صفحة (٣٢)

والشعب يدفع الثمن

بقلم

احمد فهمى احمد

ان الأحداث الدامية التى مرت بها البلاد فى الأيام الأخيرة على أيدى بعض قوات الأمن المركزى لا يقرها الاسلام .. فان سفك دماء الأبرياء والاعتداء على الأموال العامة والخاصة أعمال اجرامية لا يقدم عليها مسلم يعرف ما له وما عليه .

هؤلاء الذين قاموا بهذا التخريب يذكروننا بالحكمة العربية القديمة التى تقول « سمن كلبك يأكلك » لأن العادة جرت فى البلاد التى تشكل جهازا كجهاز الأمن المركزى أن تكون وظائفه محصورة فى أعمال مثل حراسة المصانع والمنشئات والسفارات الأجنبية ..وآخر شىء يمكن أن يصل اليه عمل قوات الأمن هو فض المظاهرات غير المرغوب فيها حتى لا تتعرض البلاد لموجات الفوضى والتخريب ... فهل هذه الوظائف تتطلب أن تكون قوات الأمن جيشا كبير العدد والعدة ؟ فمن الحصر الذى أجراه وزير الداخلية ونشرته الصحف اتضح أن عدد المجندين بقوات الأمن بلغ ٢٨٢ ألفا ... واذا كان تسليح هذه القوات فى غير بلادنا تسليحا بسيطا يتناسب مع الأعباء الملقاة عليها فقد رأينا تسليح هذا الجهاز فى بلادنا بالعربات المصفحة والمدرعات وأحدث الأسلحة « الأتوماتيكية » المتقدمة وكأنه جيش مسلح لحرب أعداء الوطن لا لحفظ الأمن داخل البلاد .

ومع هذا النمو الكبير فى العدد والعدة الذى لا حاجة اليه فى الحقيقة .. فان اختيار المجندين للأمن المركزى يتم من أدنى المستويات الثقافية أى من الأميين وأشباههم .. هذه حقيقة أقر بها المسئولون ونشرتها الصحف . وبعد تجنيدهم يتم الاهتمام بأجسادهم دون عقولهم . فيتلقى من التدريب ما يجعله على أعلى درجة من الكفاءة القتالية دون

أن ينال شيئا من الثقافة العامة ولو الحد الأدنى الذى يشعره بآدميته ••• وبالطبع فانه لا يتلقى تربية اسلامية صحيحة حتى لا يصبح المجند متدينا لأنه قد يستغل فى ضرب النيار الاسلامى بصفة عامة •

وهكذا نسى الذين وضعوا هذا التخطيط لقوات الأمن — نسوا أن هذا النمو الهائل فى التسليح وفى تربية الأجساد مع ظلام العقول والقلوب قد يكون سلاحـــا ذا حدين فتنقلب قوات الأمن على الذين وضعوا لها هذا التخطيط فتذيقهم من نفس الكأس التى يشـــرب منها الذين توجه اليهم ضربات الأمن المركزى •• وفى النهاية فان الشعب يدفع ثمن ذلك كله •

ويبقى سؤال : هل تحرك جنود الأمن المركزى من أنفسهم أم أن هناك عقلا مدبرا جعلهم بمثابة مخلب القط ؟ اننا لا نتصور أبدا أن تكون شائعة زيادة فترة تجنيدهم سنة أخرى هى التى حركتهم • وانما لابد أن يدا خفية لها مصلحة فيما حدث هى التى دبرت فى الظلام أمر هذه المؤامرة للتخريب والتدمير ، واختارت لهم وقت التنفيذ ، وحددت لهم ساعة الصفر التى يبدءون عندها تحركهم من مختلف المواقع •

واذا كان التحقيق النيابى مازال جاريا ولا نريد أن نسبق نتائجه الا أننا على يقين بأن الشيوعيين وراء هذه الأعمال الاجرامية •• فهذا أسلوبهم دائما فى كل زمان ومكان • أسلوب الماركسيين مازال هو الثورات الدموية والتخريب وارهاب الناس والغوغائية واثارة حرب الطبقات •

وكدأب أعداء الاسلام دائما خرجت أقلام الشيوعيين تحاول أن تنسب ما حدث الى التيار الاسلامى بحجة أن التخريب وقع فى ملاهى شارع الهرم التى لا يرضى عنها المسلمون ! •• ولنا سؤال : اذا كان الأمر كما تزعمون فمن الذى اعتدى على مصانع تعبئة الأرز فى أسيوط وسوهاج ؟ ومن الذى اعتدى على عربات مترو خط حلوان وغيره ؟ ومن الذى اعتدى على سيارات المواطنين ؟ هل الاســـلام يرضى عن هذه الجرائم التى لوثتم بها أيديكم ؟ !

ان الاسلام برىء من الذين يدمرون ويخربون ويقتلون ويفسدون

فى الأرض . بل ان الاسلام وضع عقوبة الحرابة لمثل هذه الجرائم فى قول الله تعالى : « انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض »

واذا كنا نطالب دائما باقامة شرع الله فى الأرض والتحاكم الى ما أنزل الله فى كل الأمور وليس فى قضايا الحدود وحدها .. فاننا مع هذا نوصى أيضا بأن تكون التربية الاسلامية هى المنهج العام الذى يجب أن تسير عليه كل أجهزة الدولة . وبهذا الوعى الاسلامى المبتنير نضمن أن لا نمر بمثل هذه التجربة القاسية مرة أخرى .. فعلينا أن نلجأ الى الاسلام نسير على هديه وأن نتذكر « ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » والا فان الشعب هو الذى يدفع الثمن .

أحمد فهمى أحمد

صــدق أو لا تصــدق

هل تصدق أن المسلمين يشتركون مع عباد البقر فى صلاة واحدة نعم ــ لقد هان الاسلام على بعض أهله فجعلوه فى مستوى واحد مع الرسالات المنسوخة بل مع عبادة البقر كذلك .

والقصة كما نشرتها جريدة الأخبار الصادرة يوم ٢٥ جمادى الآخر ١٤٠٦ الموافق ٦ مارس ١٩٨٦ وقعت فى فندق « أوبروى مينا هاوس » تقول الصحيفة : (أقيمت فى فندق أوبروى مينا هاوس صلاة شكر جماعية لانقاذ البلاد من أيدى المخربين فى الأسبوع الماضى . مدير عام الفندق صلى مع المسلمين من موظفى الفندق . ووقف الموظفون المسيحيون الى جوار المسلمين يؤدون صلاة المسيحيين . وفى الناحية المقابلة وقف الموظفون الهنود يؤدون صلاتهم . وبعد انتهاء الصلاة اختلط الجميــع ببعضهم يهنئون أنفسهم لنجاة البلاد من الكارثة ونجاة الفنــدق من التخريب والدمار) .

بدع أحدثت في رجب

بقلم: صلاح محمد رزق

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه • أما بعد فكما فضل الله تعالى بعض الناس على بعض فضل كذلك بعض الأزمنة على بعض وبعض الأماكن على بعض وهو فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم •

فمن الأيام التى فضلها الله تعالى يوم عرفة وشرع لنا فيه عبادة معينة هى صيام يومه (١) وأخبرنا أنه يكفر السنة الماضية والباقية كما جاء فى صحيح مسلم ويوم عاشوراء سن صيامه كما ورد فى صحيح مسلم عن أبى قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى صيام عاشوراء انى لأحتسب الى الله أن يكفر السنة الماضية •

ومن الليالى ليلة القدر شرع لنا قيامها بقوله صلى الله عليه وسلم : ومن قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه • متفق عليه •

فهذه أيام وليال فضلها الله تعالى وحثنا الاسلام فيها على طاعة معينة وعبادة خاصة فضلا من الله تعالى لمضاعفة أجورنا وكثرة ثوابنا عليها • ومن الليالى ما لم نؤثر فيها بعبادة خاصة ولا طاعة معينة مثل ليلة الاسراء والمعراج رغم أن الاسراء والمعراج من آيات الله الدالة على صدق رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى عظم منزلته عند الله عز وجل كما أنها من الدلائل على قدرة الله الباهرة وعلى علوه سبحانه على جميع خلقه كما قال تعالى (سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير) •

---

(١) يوم عرفة سن صيامه لغير الحاج .

وهذه الليلة التى حصل فيها الاسراء والمعراج لم يأت فى تعيينها حديث صحيح . وكل مـا ورد فى تعيينها غير ثابت عن النبى صلى الله عليه وسلم عند أهل العلم بالحديث . وحتى لو ثبت تعيينها لم يجـز للمسلمين أن يخصوها بعبادة معينة ولا أن يحتفلوا بها لأنها من الليالى التى لم يشرع الله لنا فيها طاعة خاصة بها ولا احتفالا من أجلهـا ولأن النبى صلى الله عليه وسلم لم يحتفل بها ولا أصحابه من بعده . ولو كان الاحتفال بها مشروعا لبينه النبى صلى الله عليه وسلم اما بالقول أو بالفعل ولو وقع شىء من ذلك لعرف واشتهر ولنقله الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين .

فقد نقلوا عن نبيهم صلى الله عليه وسلم كل شىء تحتاجه الأمة ولم يفرطوا فى شىء من الدين بل هم السابقون الى كل خير . فلو كان الاحتفال بهذه الليلة مشروعا لكانوا أسبق الناس اليه . فلما لم يقع شىء من ذلك علم أن الاحتفال بها وتفضيلها ليسا من الاسلام فى شىء خاصة وأن الله تعالى أكمل لهذه الأمة دينها وأتم عليها النعمة وأنكر على من شرع من الدين ما لم يأذن به الله لقوله تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا) وقال تعالى (أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله) .

ومن البدع التى أحدثها المبتدعون فى الدين بالنسبة لشهر رجب صلاة تسمى صلاة الرغائب وهى اثنتا عشرة ركعة بين المغرب والعشاء ليلة أول جمعة من رجب . واستدلوا على ذلك بحديث باطل لم يصـح كما قال الامام النووى فى كتاب المجموع (الصلاة المعروفة بصلاة الرغائب وهى اثنتا عشرة ركعة بين المغرب والعشاء ليلة أول جمعة من رجب وصلاة ليلة النصف من شعبان مائة ركعة ــ هاتان الصلاتان بدعتان منكرتان ولا يغتر بذكرهما فى كتاب قوت القلوب واحيـاء علوم الدين ولا بالحديث المذكور فيهما فان كل ذلك باطل . وقد صنف الشيخ الامام أبو محمـد عبد الرحمن بن اسماعيل المقدسى كتابا نفيسا فى ابطالهما فأحسن فيه وأجـاد) .

ناهيك عن بدعة أخرى أشد شناعة وقبحا وهى خروج النساء ومبيتهن فى المقابر ليلة أول جمعة من رجب فى بعض الأمصار وما يصحب ذلك من الاختلاط والفساد . قال صاحب كتاب السنن والمبتدعات (وقراءة قصة المعراج والاحتفال بها فى ليلة السابع والعشرين من شهر رجب بدعـة وتخصيص بعض الناس لها بالذكر والدعاء بدعة والأدعية التى تقال فى رجب وشـعبان ورمضـان كلهـا مخترعة مبتدعـة والاسراء لم يقم دليـل على ليلتـه ولا على شـهره ومسـألة ذهـابه صلى الله عليه وسلم ورجوعه ليلة الاسراء ولم يبرد فراشه لم تثبت بل هى أكذوبة من أكاذيب الناس انتهى كلامه) .

وقال شيخ الاسلام ابن تيمية فى صلاة ليلة سبع وعشرين من شهر رجب وأمثالها : (فهذا غير مشروع باتفاق أئمة الاسلام كما نص على ذلك العلماء المعتبرون ولا ينشىء مثل هذا الا جاهل مبتدع) ويقـول صاحب كتاب السنن والمبتدعات ما نصه (وقصة المعراج المنسوبة الى ابن عباس كلها أباطيل وأضاليل ولم يصح منها الا أحرف قليلة وقصـة ابن السلطان الرجل المسرف الذى كان لا يصلى الا فى رجب فلما مات ظهرت عليه علامات الصلاح فسئل عنه الرسول صلى الله عليه وسلم فقال انه كان يجتهد ويدعو فى رجب هذه قصة مكذوبة مفتراة تحرم قراءتها وروايتها الا للبيان) .

أما بالنسبة للصيام فى رجب وما ابتدعه الناس فيه قال الحافظ ابن حجر فى كتابه بيان العجب مما ورد فى فضل رجب (لم يرد فى فضل شهر رجب ولا فى صيامه ولا فى صيام شىء منه معين ولا فى قيام ليلة مخصوصة فيه حديث صحيح يصلح للحجة . وقد سبقنى الى الجزم بذلك الامـام أبو اسماعيل الهروى الحافظ وكذلك رويناه عن غيره) .

وقال الامام ابن القيم (ولم يصم صلى الله عليه وسلم الثلاثة الأشهر سردا كما يفعله بعض الناس ولا صـام رجبا قط ولا استحب صيامه بل روى عنه النهى عن صيامه رواه ابن ماجه) وفى كتاب الباعث على انكار البدع والحوادث للامام أبى شامة (أن الصديق أنكر على

أهله صيامه وان عمر كان يضرب بالدرة صوامه ويقول انما هو شـــهر كانت تعظمه الجاهلية) .

وحديث ان فى الجنة نهرا يقال له رجب ماؤه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل من صام يوما من رجب سقاه الله من ذلك النهــر . قال فى أسنى المطالب قال ابن الجوزى لا يصح . وقال الذهبى باطل . وكذا قال ابن حجر فى تبين العجب وابن شامة فى الباعث .

وحديث صوم أول يوم من رجب كفارة ثلاث سنين والثانى كفارة سنتين والثالث كفارة سنة ثم كل يوم شهرا . ذكره فى الجامع عن الخلال وضعفه وقال شارحه اســناده ساقط .

وحديث فضل رجب على سائر الشهور كفضل القرآن على سائر الكلام . حديث موضوع .

وفقنا الله وجميع المسلمين لاتباع السنة والثبات عليها وجنبنا البدع والضلالات انه جواد كريم .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه

صــلاح محمــد رزق

بقية (باب الفتــاوى)

وسلم لما رأى عمه الحمزة رضى الله عنه مثل به المشركون بعد قتله ، أقسم أن يمثل منهم بسبعين قتيلا ، فأنزل الله قوله تعالى (وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ، ولئن صبرتم لهو خير للصابرين) فكفر النبى صلى الله عليه وسلم ولم يمض فى اليمين والله أعلم .

١٤ ــ ويســأل الطالب / حمدى أبو النور السيد من كرداســة بالجيزة عن غناء الحب وغناء الحرب .. الخ .

والجواب : كل غناء عاطفى يشوق السامع الى المعصية ، أو يدعو الى الحب المحرم فهو حرام . أما غناء الجهاد والدعوة الى ملاقاة الأعداء بالقوة والشجاعة فحلال ، مالم يصدر من امرأة مغنية مشهود لها بالميوعة والصوت الخليع وغير ذلك والله أعلم .

محمد على عبد الرحيم

إنتبهوا ... يرحمكم الله

بقلم : فوزى عبد الوارث

وقف جلادستون فى مجلس العموم البريطانى وكان رئيسا للوزارة البريطانية وكان الاستعمار الانجليزى قد وجد العنت والمتاعب فى بلاد الاسلام ... وقف جلادستون وهو يرفع فى يده كتابا كبيرا .. صمت الأعضاء علهم يسمعون جديدا .. أو يكون فى هذا الكتاب الحل .. لكنه قال لأعضاء المجلس « ما دام هذا الكتاب باقيا فى أيدى المسلمين فلن يستقر لنا قرار فى تلك البلاد » .. أتدرون ما هـذا الكتاب ؟ ! ! انه المصحف الشريف . وعندئذ هب أحد الأعضاء وأمسك بالكتاب الذى بين يديه فمزقه .. ولكن جلادستون قال وعيناه تمتلآن عجبا من فعلته . . يا أحمق ما هذا أردت فما أيسر ذلك وأسهله ، انما أردت أن يتمزق من الصـــدور .

نعم .. فهذا الكتاب مبعث قوة ، ومبعث صمود .. ومبعث رجال أبطال دانت لهم الدنيا فرفعوا قدرها ، وسموا بشأنها . . . قد كان يعلم « جلادستون » أن انحسار هذا الدين من قلوب أهله لابد أن يؤدى بهم الى الاستخفاف بالحيـــاة . . فتضـــيع الأهـــداف وتتزعزع الثقة ، وتتبلد النفوس .. وتصبح حياة هذه الأمة لونا من ألوان الأباطيل والخداع الكاذب .. فيصبحون صورا لا حقيقة فيها ، وأجساما بـــلا ارادة ، قلوبا بلا نور .. غثاء كغثاء السيل .

ان جلادســـتون أدرك أن قـــوة الروح تذوب أمامهـــا قـــوة المـــادة ، لأن قوة المـــادة أرضية .. أما قوة الروح فهى قوة سماوية نورانية تنهزم أمامها كل قوى الطين .. لقـــد أدرك أن ضعف الروح الدينية هو السبيل الوحيد الى الضعف فى كل النواحى فليست « عين جالوت » بعيدة عنه .. والتى ألقى فيها «قطز » بقبعته على الأرض

وأخذ يصيح فى الميدان « وا اسلاماه » وليست « حطين » ببعيدة عنه وقائدها المسلم « صلاح الدين » الذى رفع سيفه باسم الاسلام فأتاه النصر .

ولم يكن جلادستون وحده الذى يعلم ذلك .. بل هناك من رأى ذلك فى ميدان القتال والمواجهة .. انه « لويس التاسع عشر » .. انه بعد لقائه مع المسلمين فى ميادين الوغى والقتال أوصى قومه بعدم المواجهة مع المسلمين واتخاذ المخادعة والخبث والتخطيط والتبشير لمحو هذا الدين من الصدور . بل وأوصاهم باتخاذهم جميع التدابير لجعل صاحب الشجرة هو الذى يقوم بقطعها بنفسه ...

ان أعداء الاسلام أبصروا الزمان الماضى فرأوا أن الأوائل الذين حملوا على عاتقهم نشر هذا الدين ورفع راياته كانوا خماص البطون ، ضامرى الأجساد ، .. وبهذا الدين دانت لهم الدنيا .. كانوا عمالقة يشع من وجوههم النور .. هبطوا بين عالم فاحت فيه رائحة المادة .. واستشرت فيه الشهوات والطغيان والبطش .. فحولوا هؤلاء الضعفاء الأقزام الى عمالقة جدد .. عمالقة أضيفوا الى رصيد عمالقة الاسلام .

أبصروا الزمان الماضى فوجدوا أن المسلمين اذا اتخذوا هذا الدين أساسا لحركة حياتهم سيتحررون من ضعف البشر الى قمة لا تهزها الزلازل . وسيصلون الى درجة عليا من الامتياز والتفوق ... وهذا هو جايردنر فى مؤتمر أدبنره للتبشير الدولى المنعقد فى ١٨ يونيه سنة ١٩١٠ م يعلنها صريحة :

ان خطورة الاسلام توجب علينا أن نتحد فى وجهه والا دارت علينا دائرته واذا تم لنا ذلك فلنتفق على خطة ذكية نتحرك بها لمواجهته .

نعم ان الايمان القوى للمؤمن يرهب أعداء الاسلام .. انهم يخشون أن يفيق المسلمون فيملوا ارادة الله وحكمته على الكون . .. انهم يريدون أن يطوقوا الأمة الاسلامية بحزام من الفقر والدم والذل والحرمان والفرقة .. انهم يخططون لزحف علمانى هادر .. فلقد صنعوا من قبل أتاتورك فى تركيا والذى حولها الى دولة علمانية .. والآن

صنعوا بابراك كارميل فى أفغانستان الذى ينشر ظلام الشيوعية فى البلد الذى شرفه الله بالاسلام •• وصنعوا حزب البعث الذى أسسه ميشيل عفلق ١٩٤٣ م للتشكيك فى أية محاولة لجمع شمل المسلمين •• الحزب العفلقى الذى يهدف الى تقويض أركان الدين بواسطة أهله •• وعفلق هذا كان يقول عن رسول الاسلام صلى الله عليه وسلم أنه «قاطع طريق» •• بعث ماذا يا أصحاب البعث ؟ ! ! بعث دعوة جلادستون •• أم بعث وصية لويس التاسع عشر أم بعث الجاهلية الأولى بكل أشكال الظلم وألوان التعسف •• أم بعث كارل ماركس الذى يقول « الدين زمرة الكائن المثقل بالألم وروح عالم لم تبق فيه روح ، وفكر عالم لم يبق فيه فكر •• انه أفيون الشعوب •• اذن فنقد الدين هو الخطوة الأولى لانقاذ هذا الوادى الغارق بالدموع » •

انهم صنعوا كثيرا من الزعامات الخاضعة لمشيئتهم ويكفى أن تعرف أن بعض الدول العربية الاسلامية لم تحضر مؤتمر القمة الاسلامى الذى عقد فى « اسلام اباد » عام ١٩٨٠ م من أجل أفغانستان والذى اكتفى بشجب العدوان على أفغانستان • وتفرق المسلمون ولم يستطيعوا أن يتلاقوا حتى لشجب العدوان بينما اجتمع « الأعداء » فى قمة « بون » ١٩٨٥ م وقبل ذلك ١٩٧٨ م •• تلاقوا ليبحثوا معا سبل المزيد من التنمية والرفاهية ، ومكافحة البطالة ، والتنسيق فيما بينهم للوصول الى حياة أكثر قوة •• اجتمعوا مع اختلافهم فى اللغة والأساليب والمشكلات •• اجتمع الذين كانوا بالأمس أعداء فأصبحوا اليوم أحباء جمعتهم المصلحة المشتركة ولم يجمعهم دين أو لغة واحدة مشتركة •• تلاقوا برغم اختلافهم فى كل شىء • • فما بالنا جمعنا الله على دينه الخاتم وعلى لغة واحدة ، وعلى أرض ذات ترابط جغرافى مشترك •• ومع هذا رغبنا فى الفرقة وكرهنا الوحدة •

ان هناك أمما اسلامية اليوم غدت كاللقيط الذى حكمت عليه الأقدار بالتسول والتعاسة والجوع •• فأصبحت حياتها لا تعرف الهناءة بل لا تعرف غير الذعر والارهاق والفقر والحرمان فغدت رهينة الأنواء والأرزاء •

أرخصوا دمهم •• وأرخصوا حياتهم بارخاص طاقاتهم التى اكتفوا بتوجيهها الى الخلافات بينهم •• فانصرفوا عن الواقع العملى واستغرقوا زمانهم فى كل العناصر السلبية للحياة • فأبواب لهو، ومجون ، وبيوت دعارة وفسوق ، وأماكن للقمار •• وشوارع للسهر والعشق والزنى •• ونساء عاريات كاسيات مائلات مميلات •• ووسائل اعلام تنفث سمومها ليل نهار لقتل الوقت ، وتشتيت الفكر ، وتبديد العقل من بين قبلات محمومة وآهات ملتاعة ، وسعار شهوات •• حتى أصبح هذا الجيل يعانى من القلق والشك والضياع والتمزق •• والعجيب أن ما تصنعه الدولة من كليات للدعاة •• وكتب اسلامية ، ومجلات اسلامية تضيعه وسائل الاعلام من من تليفزيون وفيديو وسينما • ولست أدرى لم لم يلتقيا ؟ فالدعوة تسير فى طريق ووسائل الاعلام تجرى على عكس الطريق •• بل ورجال الهزل أقوياء بما يملكون من قدرة مادية •• بل ودعوتهم للباطل دعوة عملية يتجلى فيها الجمال والتجسيد والابراز ••• ان الوسائل التى ينهض بها الباطل اجتمعت لأهل الباطل •• فهل اجتمعت الوسائل لدعاة الحق ؟ ! ! بالطبع لا •• وعجيب أمرنا اليوم دعاة الحق والفضيلة والأخلاق يعادون ، ويعيشون على الكفاف والضنك •• أما الذين يعملون فى مجال الرذيلة والباطل فيأخذون الكثير والكثير وتكرمهم الحكومات • من أجل هذا كثر قطاع الطريق الى الله ، وانتشر بيننا الذين يعملون على نزع نصيب الله فى الانسان ومضاعفة نصيب الشيطان •

أيها المسلمون : ان اعداء الاسلام يزحفون لتنحية الدين عن حياة المسلمين • الصليبية العالمية تعد المبشرين وتنشرهم فى كل مكان تستطيع الوصول اليه فى أفريقيا وآسيا لتنصير المسلمين • الشيوعية العالمية تعتبر الاسلام عدوها الأول وتتصرف على هذا الأساس ••• وكل هؤلاء الأعداء يعملون ليل نهار على ايجاد من يروجون لمبادئهم فى بلاد المسلمين ليفسحوا الطريق لمبشريهم ••• فانتبهوا يرحمكم الله •

فوزى عبد الوارث السيد

الأخلاق والإيمان توأما الإسلام

بقلم / علي عيد

حينما تقرأ قول الرسو لالكريم صلى الله عليه وسلم : « انما بعثت لأتمم مكارم الأخــلاق » تعلم مدى ارتباط الأخــلاق بشريعته الغراء ، ومنزلتها من دينه الخالص ، فاذا كان الله سبحانه وتعالى يقول : « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضــيت لكم الاســلام دينا » والرسول صلى الله عليه وســـلم يقـــول : « انما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق » فالعلاقة غير خافية على متدبر .. !

لقد جعل الاســـلام الأخلاق الكريمة دينا واجبا على أتباعه ، يلزم بها المسلم ويؤمر بتمثلها والتطبع بها ، فما من خلق كريم تهواه الفطرة السليمة النقية ، الا وله فى الاســـلام شأن وأمر واســـتحسان ، وما من خلق بذىء ذميم تعــافه النفس وتأباه الطبــاع المســتقيمة ، الا وله فى الاسلام نهى وكره واستقباح .. !

ولذلك كلما بلغ الانسان فى مراقى الايمان شــــأوا ، كلما اكتملت أخلاقه حسنا ، وهذا ما أخبرنا عنه النبى الكريم صلى الله عليه وســلم بقوله : « أكمل المؤمنين ايمانا أحسنهم خلقا » وحين يقول الله تعالى مثنيا على عبده ورسوله : « وانك لعلى خلق عظيم » فان معناه وانك لعلى دين عظيم ، كما قال تعالى فى كتابه : « وانك لتهدى الى صراط مســتقيم » وقوله سبحانه وتعالى : « فتوكل على الله انك على الحق المبين » .

ومن هنا يجب أن نفهم أن الاسلام والأخلاق الحميدة شيء واحد لا انفصال ولا انفصام بينهما ، واتحادهما كان أوضح ما يكون فى شخص الرسول صلى الله عليه وسلم وفى سمته ومأكله ومشربه ودعوته وفى كل أحيانه ، ولذلك تقول الســـيدة عائشــــة رضي الله عنها حينما سئلت عن أخلاقه : « كان خلقه القرآن » وقال فيما يرويه مســلم عن النواس بن سمعان « البر حسن الخلق ، والاثم ما حاك فى نفســك وكرهت أن يطلع عليه الناس » وروى الترمذى عن معاذ بن جبل قول النبى صلى الله عليه

وسلم : « اتق الله حيثما كنت ، وأتبع السيئة الحسنة تمحها ، وخالق الناس بخلق حسن » وجمع النبى صلى الله عليه وسلم بين تقوى الله وحسن الخلق لأن تقوى الله لاصلاح ما بين العبد وربه ، وحسن الخلق يصلح ما بين العبد وبين الجماعة المسلمة ، فانعكاس التقوى على علاقة العبد بربه فقط ، وانعكاس الأخلاق على علاقة العبد بالمجتمع ، ولأن الاسلام يريد الاثنين معا ، فقد ربط بينهما فى دعوته ، حتى لقد قال النبى صلى الله عليه وسلم : « أكثر ما يدخل الجنة تقوى الله وحسن الخلق » فدائرة الاسلام تتسع وتشمل الكثير ، غير أن الأخلاق الكريمة أصل من أصول الاسلام ، حتى ليقول النبى صلى الله عليه وسلم : « ما من شىء يوضع فى ميزان العبد أثقل من حسن الخلق ، وان صاحب حسن الخلق ليبلغ به درجة صاحب الصوم والصلاة » .

وحين تحدث النبى صلى الله عليه وسلم عن الايمان ذكر بعض الأخلاق من مضامينه فقال : « الايمان بضع وستون شعبة أعلاها لا اله الا الله ، وأدناها اماطة الأذى عن الطريق ، والحياء شعبة من الايمان » فاذا كان الحياء وهو خلق من الأخلاق ، من شعب الايمان ، تكون الأخلاق والايمان كيانا واحدا ، وصاحب الخلق حبيب النبى وحبيب ربه ، ولذلك يقول النبى صلى الله عليه وسلم : « ان من أحبكم الى وأقربكم منى مجلسا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا ، وان من أبغضكم الى وأبعدكم عنى مجلسا يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون » فالايمان والأخلاق شىء واحد وروح واحدة ، وكان النبى صلى الله عليه وسلم أصدق تعبير عن هذه الوحدة فكان خلقه القرآن ، وصدق الشاعر فى قوله :

يا من له الأخلاق ما تهوى العلا ... منها وما يتعشق الكبراء
لو لم تقم دينا لقامت وحدها ... دينا تضىء بنوره الآناء
زانتك فى الخلق العظيم شمائل ... يغرى بهن ويولع الكرماء

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ..

على عيد

رئيس الشبان المسلمين بسرس الليان

إلام التطاول على الله؟

بقلم : محمد نجيب لطفي

الحقيقة الهامة التى غابت عن كثير من الناس هى أن الالتزام بكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فيه النجاة من الوقوع فى أى انحراف ... وما دخلت البدع والخرافات فى معتقدات المسلمين الا حين استحدثوا أفكارا وعقائد جديدة نسبوها الى الدين والدين منها براء . من ذلك ما أحدثته الصوفية من الباطل والبهتان الذى ينشرونه على الناس باسم الاســلام .

وتعالوا لنرى العجب العجاب مســتندين الى ما قالته ألســـنتهم ولفظته أفواههــم . فهم القــائلون « من اعترض انطرد » « وكن أمام شيخك كالميت أمام غاسله » وهم بذلك قد صادروا العقل الذى ميز الله به الانسان عما سواه وذلك بعد أن صادروا الشرع وأســفى على قوم بلا شرع ولا عقل وهم بذلك قد صاروا أمواتا ولسان حالهم ينعى :

وفى الجهــــل قبل الموت موت لأهـــله
وأجســـــامهم قبل القبـــور قبـــور
وأرواحهم فى وحشـــة من جســـومهم
وليس لهم حتى النشـــــور نشــــور

ولن يستطيع مقال واحد أن يبين سفههم وضلالتهم ويكشف حمقهم وجهلهم . فهذا أمر تفنى فيه الأعمار وتبلى فيه الليالى . لذا سأكتفى بتنــاول جانب واحد من جوانبهم المظلمة القبيحة وهو تطاولهم على الله سبحانه وتعالى .

ويكاد القــلم يأبى أن يطاوعنى فى تســجيل كفرهم وقبحهم ولكن لا مناص من ذلك ليرى المسلمون البسطاء المخدوعون المغلوب على أمرهم

حقيقة الصوفية فيتركوها غير آسفين ، للدخول فى دين الله أفواجا حيث سعادة الدارين ، وليقرأ مسلمو مصر ومسلمو العالم الاسلامى كله ما قاله محمد بهاء الدين العطار فى كتابه « انتفحات القدسية » عن شيخ من شيوخهم :

وما الكلب والخنزير الا الهنا
وما الله الا راهب فى كنيسة

« كبرت كلمة تخرج من أفواههم ان يقولون الا كذبا » فماذا بعد هذا الكفر وماذا بعد هذا الضلال ؟

وليقرأ من يدافعون عن الصوفية ما قاله أبو اليزيد البسطامى :

« دفع بى مرة حتى قمت بين يديه فقال لى يا أبا يزيد ان خلقى يحبون أن يروك ، فقلت : يا عزيزى وأنا أحب أن يرونى فقال يا آبا يزيد : انى أريد أن أريكهم فقلت : يا عزيزى ان كانوا يحبون أن يرونى وأنت تريد ذلك وأنا لا أقدر على مخالفتك ، فزينى بوحدانيتك وألبسنى ربانيتك وارفعنى الى أحديتك حتى اذا رآنى خلقك قالوا رآيناك فيكون أنت ذاك ولا أكون أنا هناك . ففعل بى ذلك » فهذه دعوة باطلة الى الحلول والقائل بها أكثر كفرا من النصارى القائلين بألوهية عيسى عليه السلام . ولينظر الملايين الذين ينتمون الى العديد من الطرائق وهم لا يعلمون ع ن الفكر الصوفى شيئا الى ما قاله الحلاج وهو من أئمتهم الموقرين عندهم حيث قال فى كتاب « الطواسين » :

أنا من أهوى ومن أهوى أنا
نحن روحان حللنا بدنا

فاذا أبصرتنى أبصرته
واذا أبصرته أبصرتنا

بل والأقبح من ذلك والأدهى والأمر ما جاء فى كتاب « الانسان الكامل » للجيلى حيث يعلن فى وقاحة وقبح أنه اله الكون الأعظم فيقول :

لى الملـــك فى الدارين لم أر فيهمـــا
سـوای فأرجو فضـــله أو فأخشـــاه

وقـــد حـــزت أنواع الكمـــــال وأننى
جمـــال جـــلال الكل ما أنا الا هـــو

ثم يقول :

وانى رب للأنـــــام وســـــيد
جميع الورى اســـم ، وذاتى مســـماه

فيا أصحاب العقول ويا ذوى الألباب ماذا ننتظر من الصوفية بعد ذلك ؟ وماذا يرتجى منهم ؟ ولماذا ننتمى اليهم ؟ وننتسب الى فرقهم وطرقهم ؟

بل وهناك ما هو أقبح وأبشـــع مما ذكر آنفا وهـــاكم الدليل عند قبيحهم ابن عربى حيث يقول :

فيحمـــــــدنى وأحمـــــــده
ويعبـــــــدنى وأعبـــــــده

فالعبادة عند ابن عربى قبحه الله متبادلة بين العبد وربه • ان ما قاله الكفار فى كل العصور والأزمنة يتضاءل ويتصاغر أمام هذا الكفر الصراح وهذه الوثنية الدميمة وهذا التطاول على الحق سبحانه وتعالى •

نعم ان الوثنية قرينة التصوف بل هما متلازمان لا ينفكان بل هناك من نصوصهم ما يدل على ذلك • وانظر الى ما يقوله الشاذلية « احدى الطرائق الضـــالة » حيث يقولون « اللهم انشـــلنى من أوحـــال التوحيد وأغرقنى فى عين بحر الوحدة حتى لا أرى ولا أجد ولا أحس الا بها » يا سبحان الله ! ! التوحيد عندهم أوحال والوثنية عندهم رقى وأحوال فياحسرة على العبـــاد ! !

ومن أباطيلهم تقديس مشايخهم وتأليههم حتى قال قائلهم وهو ذو النون المصرى : « طاعة المريد لشيخه فوق طاعته لربه » أى اســـلام هذا ؟ ؟

ومن مفترياتهم زعمهم أن أولياءهم أعظم من الأنبياء جميعا عليهم الصلاة والسلام فيقول أبو اليزيد البسطامى « لقد خضنا بحرا وقف الأنبياء بساحله » وقد ترجمها أحدهم شعرا فقال :

مقاصد النبوة فى برزخ
فويق الرسول ودون الولى

وهناك من أباطيلهم وكذبهم بل شركهم وكفرهم ما تنوء الجبال بحمله فما اذكرته لا يمثل الا جزءا ضئيلا من جانب واحد من جوانبهم المتعددة .

ولقد ذكرت كل ذلك لمخاطبة الذين سيق بهم — دون أن يفطنوا — الى هذا الباطل ومنهم الكثير ممن لا يحفظون فاتحة الكتاب ولا يعرفون كيفية الوضوء وهم الضحايا لأنهم لو عرفوا الحقيقة لعادوا الى ايمانهم فورا . ولى سؤال فى مسيس الحاجة الى الاجابة فهل من مجيب ؟

لماذا يعتبر الأزهر التصوف علما يدرس فى كلياته بشتى مستوياتها ؟ ولماذا يصر بعض أصحاب العمائم على التغنى والتشدق بالتصوف على الرغم مما فيه وما ذكرنا منه الا أقل القليل ؟ ولماذا يسمح لهذه الطرائق بنشر زيفها وبطلانها . وأخيرا أخاطب مسلمى مصر قائلا لهم :

يا مسلمى مصر عودوا الى الاسلام من خلال نبعيه الصحيحين الكتاب والسنة ويا مسلمى مصر لا يخدعنكم البريق والاعلام والزيف والبهتان ، ويا مسلمى مصر انكم محاسبون على عقائدكم يوم القيامة . ويا مسلمى مصر أحيلكم الى قول الله سبحانه وتعالى « قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا . الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا » الكهف ١٠٣ ، ١٠٤ والى قوله سبحانه « ولله ملك السموات والأرض . ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون » الجاثية ٢٧ والى قول الرسول صلى الله عليه وسلم « تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبدا ، كتاب الله وسنتى » .

« والله يقول الحق وهو يهدى السبيل »

محمد نجيب لطفى

العدوة — الفيوم

دفاع عن السُّنة المطهرة

بقلم / على ابراهيم حشيش

لقد نشرت جريدة اللواء الاسلامى فى عددها (٢١٠) فى الصفحة (٢٢) يوم الخميس ١٩ من جمادى الأولى ١٤٠٦ هـ ــ ٣٠ يناير ١٩٨٦ م للأستاذ محمد اسماعيل تحت عنوان « كاتب يسارى يفترى كذبا على الشيخ الشعراوى » ما نصه :

« والشيخ الشعراوى ــ كما قال لى أحد العلماء العارفين رجل من الأبدال الذين تنبأ بهم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الحديث الذى رواه الامام أحمد فى حديث صحيح قال صلى الله عليه وسلم : « الأبدال فى هذه الأمة ثلاثون رجلا قلوبهم على قلب ابراهيم خليل الرحمن ، كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلا » .

وأقول : حديث الأبدال الذى يقول الأستاذ الكاتب : ان الشيخ الشعراوى رجل من الأبدال الذين تنبأ بهم الرسول وبشر بهم فى هذا الحديث ويقول الكاتب انه حديث صحيح .

قلت : ذكر الشيخ الألبانى أحاديث الأبدال (٢/٣٣٩) ثم أتى بخلاصة تعتبر قاعدة حديثية فى هذا الباب فقال :

« واعلم أن أحاديث الأبدال لا يصح منها شىء ، وكلها معلولة ، وبعضها أشد ضعفا من بعض » ثم أورد هذا الحديث الذى يقول فيه الكاتب انه صحيح فى سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٢/٣٤٠) وقال : « منكر » .

والى الكاتب التخريج والتحقيق لهذا الحديث الذى يعتبر من الأوهام ذات الأثر السيىء فى الأمة .

الحديث رواه الامام أحمد (٥/٣٢٢) والهيثم بن كليب فى مسنده (١٥٩ / ١ ــ ٢) والخلال فى « كرامات الأولياء » (ق ١/٢) وأبو نعيم

فى « أخبار أصبهان » (١٨٠/١) وعنه ابن عساكر فى « التاريخ (٢/٦٧/١) عن الحسن بن ذكوان عن عبد الواحد بن قيس عن عبادة ابن الصامت مرفوعا ، وقال أحمد عقبه : « هو حديث منكر » .

قلت : وهذا سند ضعيف جدا ، علته عبد الواحد بن قيس السلمى أبو حمزة الدمشقى . قال النسائى فى كتابه الضعفاء والمتروكين ص ٦٩ : « ليس بالقوى » .

قال البخارى فى كتابه الضعفاء ص ٧٦ : قال يحيى القطان : كان الحسن بن ذكوان يحدث عنه بعجائب .

قال ابن المدينى : سمعت يحيى قال : كان شبه لا شىء .

قال أبو حاتم : ليس بالقوى .

قال الحاكم : منكر الحديث .

وتركه البرقانى ، الميزان ٢/٦٧٢ ، والكبير ٦/٦٢

قال صالح بن محمد البغدادى : « روى عن أبى هريرة ولم يسمع منه » .

قال الذهبى : لم يلق أبا هريرة ، انما روايته عنه مرسلة ، انما أدرك عروة ونافعا .

قال الألبانى (فى استنتاج لما قاله الذهبى) : فعلى هذا فهو لم يدرك عبادة بن الصامت فالسند مع ضعفه منقطع .

ولذلك قال ابن حجر فى التقريب (٥٢٦/١) : عبد الواحد بن قيس له أوهام ومراسيل .

وعلة أخرى : الحسن بن ذكوان ضعفه الجمهور .

قال العجلونى فى كشف الخفاء (٢٤/١) الحسن بن ذكوان ضعفه الأكثرون ، حتى قال أحمد : « أحاديثه أباطيل » .

قال ابن حجر فى التقريب (١٦٦/١) يخطىء ، ورمى بالقدر ، وكان يدلس .

قال الذهبى فى الميزان (٤٨٩/١) : حسن بن ذكوان يكنى أباسلمة ضعفه ابن معين وأبو حاتم .

وقال ابن عدى : يروى أحاديث لا يرويها غيره .

وقال ابن المدينى : حدث يحيى عن الحسن بن ذكوان ولم يكن عنده بالقـوى .

قال النسائى فى كتابه الضعفاء والمتروكين ص ٣٤ حسن بن ذكوان ليس بالقوى .

من هنا نجد أن الحديث منكر بعلتين : الأولى تضعيف عبد الواحد ابن قيس والانقطاع بينه وبين عبادة ، والثانية تضعيف الحسن بن ذكوان ووصفه بالتدليس .

لذلك قال العجلونى فى كشف الخفا (١/٢٤) : وحكى عبد الله ابن أحمد عن أبيه أن الحديث (منكر) تفرد به الحسن بن ذكوان ، قال ابن كثير وهو كما قال .

وفى تمييز الطيب من الخبيث ص ١١ لابن الربيع الشيبانى :

حديث الأبدال له طرق عن أنس وغيره مختلفة كلها ضعيفة .

وقد سرد ابن الجوزى فى الموضوعات (٣/١٥٢) أحاديث الأبدال وطعن فيها واحدا واحدا وحكم بوضعها .

والكاتب لو استقرأ أحاديث الأبدال التى توهم صحتها ، لوجد أن الأحاديث التى تحدد مكان الأبدال تبين أن مكان الأبدال فى الشـام وليس بمصر . وليرجع الى كشف الخفاء ومزيل الالباس فيما اشتهر على ألسنة الناس للعجلونى (١/٢٦) يقول : ومنها ما رواه أحمـد من حديث شريح يعنى ابن عبيد قال: ذكر أهل الشام عند على رضى الله عنه وهو بالعراق ، فقالوا العنهم يا أمير المؤمنين ، قال لا ، انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : البدلاء يكونون بالشـام وهم أربعون رجلا كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلا يسقى بهم الغيث وينتصر بم على الأعداء ويصرف عن أهل الشام بهم البلاء .

فلو جرينا وراء هذه الأحاديث الموضوعة ، واعتبرناها كما اعتبرها الكاتب ــ وهما منه ــ أنها صحيحة لكانت حجة عليه لاله ، لأنها تنفى أن يكون هناك أبدال فى مصر وفضيلة الشيخ الشعراوى الذى قال عنه

الكاتب أنه من الأبدال « مصرى الجنسية » .

وان تعجب فعجب ما فى تاريخ بغداد للخطيب البغدادى عن الكتانى قال : النقباء ثلاثمائة والنجباء سبعون ، والأبدال أربعون ، والأخيار سبعة ، والعمد أربعة ، والغوث واحد فمسكن النقباء المغرب ، ومسكن النجباء مصر ، ومسكن الأبدال الشام ، والأخيار ، سياحون فى الأرض ، والعمد فى زوايا الأرض ، ومسكن الغوث مكة .

بل ومن العجيب قول محى الدين بن عربى : وقيل سموا أبدالا لأنهم أعطوا من القوة أن يتركوا بدلهم حيث يريدون) ويفسر ذلك أحد متخصصى علم الأبدال والأوتاد فيقول : « بمعنى اذا سافر أحد الأبدال أو ترك مكانه كان فى قدرته أن يترك جسما على صورته فى مكانه الأصلى . لايشك أحد ممن أدرك رؤية ذلك الشخص أنه عين ذلك الرجل وليس هو بل شخص روحانى يتركه بدله بالقصد على علم منه » هذا للأسف مبلغهم من العلم بل أصبح عقيدة راسخة فى أذهان الكثيرين ينشرها الكاتب ويعتقد صحتها حتى تداعت علينا الأمم .

لذا يجب علينا أن نخرج ونحقق كل ما نقوله أو نكتبه من أحاديث المعصوم محمد صلى الله عليه وسلم حتى لا ندخل تحت وعيد قوله صلى الله عليه وسلم : « من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار » ــ حديث صحيح متواتر ــ فاننا وان لم نتعمد الكذب مباشرة فقد ارتكبناه تبعا ، لنقلنا الأحاديث التى نقف عليها جميعها رغم ما فيها من ضعيف ومكذوب. وقد أشار الى هذا المعنى قوله صلى الله عليه وسلم : « كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع » رواه مسلم (١/٨) وغيره ثم روى عن الامام مالك أنه قال : « اعلم أنه ليس يسلم رجل حدث بكل ما سمع ، ولا يكون اماما أبدا وهو يحدث بكل ما سمع » جعلنا الله من الذين دعا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله : « نضر الله امرءا سمع مقالتى فوعاها وحفظها وبلغها ، فرب حامل فقه الى من هو أفقه منه » .

هذا ما وفقنى الله اليه . وهو وحده من وراء القصد .

على ابراهيم حشيش

من حقيبة البريد

فى رسالة طويلة كتب الينا الأخ على محمد كفافى (٦٩ سنة) امام وخطيب مسجد الحوارتة بالمنيا معبرا عن ترحيبه بمجلة التوحيد التى تعرف عليها قريبا فكانت سببا فى رجوع ثقته فى هذه الحياة وفى البعض من أهلها — كما يقول . ثم كتب يقول : (من حق العقيدة على الكتـاب والمفكرين والدعاة والمفسرين أن تتناولها الأقلام الجادة والقلوب المؤمنة وأن تكثر فيها البحوث القيمة وأن تلقى من العناية ما يناسب جلال موضوعها .

وفى عصرنا هذا تقدم فتاوى وتصدر موضوعات فوق الحصر لشغل الأفكار والأعين بالمسائل التافهة والخارجة تمشيا مع لهو الحياة ولغوها وترف الدنيا ومجونها . وقلما نتعرض بالاهتمام الواجب للايمان بالله وبكلامه المنزل على رسوله صلى الله عليه وسلم وبالوقوف بين يديه عز وجل وما ينبغى له من تعظيم وعن لقائه المنتظر ما يتطلبه من استعداد . . . الخ . فعلى المؤمن حقا أن يعتصم بالله وحده ، وأن يدور مع الأمر الالهى حيث دار ، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا يتبع عقله العاجز وفهمه القاصر ، وأن يتعلم الأدب من معدن الرسالة) .

ثم تعرض الأخ على كاتب الرسالة لبعض ما يذاع من فتاوى وأقاويل فى الاذاعة والتليفزيون فيقول (علق مفتى التلفاز ردا على سؤال حول حديث الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم « اذا خرجت المرأة متعطرة فهى زانية » علق المفتى ودار حول السؤال وانتهى الى قوله : لا مانع من أن تتعطر المرأة وتخرج مع صواحباتها لصلاة الجمعة . لا حول ولا قوة الا بالله . ياترى هل هذا المفتى قرأ وعلم قول الله تعالى « ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد » انه بهذه الفتوى قد عصى الله تعالى وخالف رسوله صلى الله عليه وسلم الذى قال الله تعالى عنه « وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » وبرهن على أنه لا يعلم شيئا فى الفقه ، انما هى مجازفة ومجاملة على حساب الدين ، لأن رسول الله صلى الله

عليه وسلم نهى أن تخرج المرأة متعطرة فى أى ظرف من الظروف حتى ان كانت تريد المسجد للصلاة ، وما سمعنا أو قرأنا أن أحدا من فقهاء المسلمين أباح للمرأة أن تخرج متعطرة) ثم يقول (ومن قائل فى اذاعة القرآن الكريم : لو كان محمد صلى الله عليه وسلم حاضرا معنا فى هذا العصر لأقر العمل الربوى فى البنوك حفاظا على الاقتصاد الدولى • لا حول ولا قوة الا بالله • كأن هذا يريد أن يقول ان رسالة محمد صلى الله عليه وسلم ليست لكل زمان ومكان أو أنها لا تصلح لزمننا هذا • كبرت كلمة تخرج من أفواههم ان يقولون الا كذبا) •

ثم تعرض الأخ على محمد كفافى فى رسالته لبعض ما لم يعجبه فى كتب الشيخ الشعراوى حيث يقول (فمثلا فى كتاب معجزة القرآن الطبعة الأولى ١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨ م يذكر الشيخ الشعراوى الكتب المنزلة على بنى اسرائيل وتحريفهم اياها ثم جاء بعبارة « فلما أراد الله الحفاظ على القرآن ولأن الله جرب عباده ••• » فهل الشيخ يعلم معنى كلمة (جرب) نسبة للعليم الخبير أم يعترف ويسحب خطأه ؟ كما يقول فى صفحة ٣٣ تفسيرا لقول الله تعالى (ونفخت فيه من روحى) معنى النفخ أى نفس أى أن هناك نفسا خرج من النافخ الى المنفوخ فيه فبدأت الحياة • فهل هذا الكلام من الشيخ الشعراوى يليق بمن ليس كمثله شىء ؟) •

ثم يقول (لقد أرسلت منذ أكثر من عامين كراسة مليئة بالتساؤلات لفضيلة مفتى الجمهورية للرد على العبارات التى جاءت فى كتب الشيخ الشعراوى وتتعارض مع القرآن الكريم والسنة المطهرة ولا أدرى ماذا تم فيها حتى الآن •

وأخيرا أدعو الله تعالى أن يهدينا الى الحق وأن يرزقنا علما نافعا وقلبا خاشعا وشفاء من كل داء (ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين) •

التوحيد

فى هـــذا العدد :

		صفحة
ة التحرير	رئيس التحرير	١
حات قرآن	الأستاذ بخارى أحمد عبده	٥
ب الســنة	فضيلة الشــيخ محمــد على عبد الرحيم	١٥
ب الفتــاوى	فضيلة الشــيخ محمــد على عبد الرحيم	٢١
لشعب يدفع الثمن	أحمد فهمى أحمد	٢٦
دق أو لا تصدق	التحرير	٢٨
ع أحدثت فى رجب	الأستاذ صلاح محمد رزق	٢٩
تبهوا .. يرحمكم الله	الأستاذ فوزى عبد الوارث	٣٣
لأخلاق والايمان توأما الاسلام	الأستاذ على عيد	٣٧
لام التطاول على الله ؟	الأستاذ محمد نجيب لطفى	٣٩
فاع عن السنه المطهرة	الأستاذ على ابراهيم حشيش	٤٣
ن حقيبة البريد	التحرير	٤٧

هذه المجلة تصـــدرها :

جماعة انصار السنة المحمدية

تاسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافهــا :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ، والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبــا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه اســوة حســنة .

٢ - الدعوة الى اخذ الدين من نبعيه الصافيين - القــرآن والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الامــور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين باوثق رباط عقيدة وعملا وخلقــا .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما انزل الله : فكل مشرع غيره - فى اى شأن من شئون الحياة - معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع ١٩٧٥/٤٤

الثمن ١٠٠ مليم